البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

8 صفحات

5000 ل.ل / 250 ل.س

الاثنين 18 كانون الاول 2023

A L - B I N A A

Monday 18 December 2023

لا يوجد شعب في العالم ينهض كله دفعة واحدة، بل تنهض الشعوب بقدوة الرجال الذين يعبّدون طريق الإيمان بالثقة وصدق العزيمة.

سعاده

جيش الاحتلال عالق في حرب استنزاف: لواء جولاني خسر ربع قواته حتى الآن

مقتل ثلاثة أسرى والعائلات نواة شارع بمئات الآلاف يضغط للتبادل ووقف الحرب

حزب الله: مَن يريد التهدئة على جبهة جنوب لبنان عليه البدء بالتهدئة من غزة

كتب المحرّر السياسيّ

بدأ كيان الاحتلال بعد سبعين يوماً من حربه على غزة وقد شاخ سبعين عاماً إضافية، حيث التشكيك برئيس الحكومة والحكومة وقيادة الجيش، يحصل على الملأ ويستقطب أغلبيّة الشارع في الكيان، والكيان وسط حرب هي الأصعب في تاريخه، كما يجمع قادته؛ بينما لم يشهد الكيان مثل هذا الجدل وهو في حال حرب من قبل، وبالتوازي يبدو الجيش في حال لا يُحسَد عليها، حيث الخسائرُ المتراكمة تحوّلها من حرب لإنهاء حركة حماس إلى حرب استنزاف لجيش الاحتلال؛ بينما المقاومة وفي قلبها حماس تبدو ممسكة بزمام المبادرة مقتدرة وتواصل حربها بكل كفاءة وجدارة؛ بينما جيش الاحتلال يفشل في تحقيق أهداف حربه ويعجز عن إخضاع أيّ منطقة من قطاع غزة لسيطرته الكاملة. فكل المناطق التي دخل إليها لا تزال مناطق اشتباك، وقواته قد خسرت 5000 إصابة من أصل 20 ألفاً يقاتلون في غزة، والنسبة نفسها هي نسبة ما خسره أهم ألوية النخبة في الجيش لواء جولاني. كما قال قائده السابق موشي كابلنسكي، الذي أكد في حوار صحافيّ أن اللواء خسر 25% من عديد قواته.

حربُ استنزاف أخرى تقودها عائلات الأسرى المحتجزين لدى قوى المقاومة في غزة، على خلفيّة حادث مقتل ثلاثة أسرى كانوا محتَجزين لدى حركة حماس،

التتمة ص 6

المقاومة في فلسطين ولبنان تكبد جيش العدو الإسرائيلي خسائر فادحة في العديد والآليات

الكويت تودّع أميرها

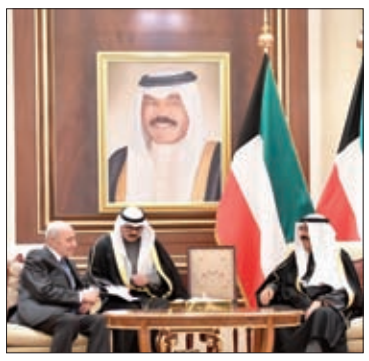

ودعت الكويت، أمس، أميرها نواف الأحمد الصباح، الذي توفي السبت، بعد وعكة صحية ألمّت به نهاية تشرين الثاني الماضي.

واستقبل أمير الكويت الجديد الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح (83 عاماً)، الذي أعلن يوم السبت، أيّ فور إعلان وفاة الأمير الراحل، حاكماً جديداً للبلاد، زعماء ومسؤولين كباراً من دول عربية وأجنبية لتقديم العزاء، بينهم ملكا الأردن والبحرين، أمير قطر، والرئيسان الفلسطيني والتونسي، رئيسا مجلسي النواب والوزراء اللبنانيين، رئيس الوزراء العراقي، ووزير الخارجية الإيراني، وولي العهد السعودي.

وبموجب الدستور الكويتي يصبح ولي العهد أميراً بصورة تلقائية فور وفاة الأمير، لكنه لا يتولى السلطة إلا بعد أداء اليمين في البرلمان.

وبموجب الدستور أيضاً، أمام الأمير عام لاختيار ولي العهد الجديد، لكن الأسرة الحاكمة تلعب، عادة، دوراً في الاختيار الذي يتمّ بالتوافق، ولا بدّ أن يحظى بموافقة مجلس الأمة (البرلمان).

الاحتلال يرفض الإفصاح عن مكان عزل مروان البرغوثي

أعلنت هيئة شؤون الأسرى والمحررين ونادي الأسير في فلسطين أنّ "إدارة سجون الاحتلال ترفض الإفصاح عن مكان عزل الأسير القائد مروان البرغوثي بعد نقله من معتقل عوفر وعزله منذ ما يزيد على أسبوع".

وحمّلت المنظمتان سلطات الاحتلال الصهيوني "المسؤولية الكاملة" عن حياته.

وجاء في بيان صادر عنهما أن "إدارة السجون ادعت وجود المعتقل البرغوثي في معتقل عزل (أيالون- الرملة)، واتضح لاحقاً أنه نقل إلى عزل معتقل ريمونيم".

واعتُقل البرغوثي، وهو السياسي والقيادي البارز في حركة فتح، وأبعد أكثر من مرة، وتعرّض لمحاولات اغتيال "إسرائيلية" فاشلة، وحكم عليه بالسجن مدى الحياة 5 مرات.

كان له حضور بارز للمشهد الفلسطيني من خلف جدران السجن، خاصة حين أعلن في منتصف يناير/ كانون الثاني 2021، ترشحه لرئاسة السلطة الفلسطينية بعد إصدار محمود عباس مرسوماً رئاسياً يحدّد مواعيد الانتخابات، واعتُبر هذا الموقف حينها مخالفاً لقرارات "فتح"، التي أوصت بأن يكون لديها مرشح واحد.

إعلام العدو: شركات شحن كبرى تقاطع بضائعنا ومرفأ «إيلات» شبه معطل

أفادت وسائل إعلام صهيونية، بأنّ شركة الشحن الكبيرة "OCCL"، التي يقع مقرها الرئيسي في هونغ كونغ، ستتوقف فوراً عن التعامل مع البضائع "الإسرائيلية" من جميع الأنواع وإلى جميع الوجهات، سواء بالاستيراد أو بالتصدير.

وبررت الشركة ذلك أنّه جاء "بسبب المسائل التشغيلية، لذا ستتوقف OCCL عن استلام البضائع من إسرائيل وإليها، على الفور، وحتى إشعار آخر".

ولفتت وسائل إعلام العدو إلى أنّ "شركة OOCL، أعلنت أنها ستتوقف عن التعامل مع البضائع الإسرائيلية بشكل محدد".

ووفق الإعلام الصهيوني، فإنّ شركات الشحن قد تختار تجاوز "إسرائيل" وعدم التعامل معها، وحينها ستكون "إسرائيل" وحيدة، أو حولها "ائتلاف دولي ضعيف"، مشيراً إلى أنّ "مرفأ إيلات شبه معطل".

وتابع أنّ "شركات شحن كبرى، قالت إنها للوصول إلى إسرائيل ستلتف حول أفريقيا وصولاً إلى البحر المتوسط ما سيضاعف وقت الشحن البحري ويجعل الرحلات البحرية غالية الثمن".

وأشار إلى أنّ ذلك في النهاية "سيزيد من الأثمان التي سيدفعها المستهلك الإسرائيلي على السلع المستوردة".

نقاط على الحروف

هل ستنجح واشنطن بمواجهة تحدي البحر الأحمر؟

◆ ناصر قنديل

– لا تستطيع الإدارة الأميركية التعامل مع التحدي الناشئ في البحر الأحمر، بصفته مجرد جزء من التداعيات الناتجة عن حرب غزة، لأن هذا التحدي يشكل إصابة بالغة تستهدف مفهوم الردع الأميركي الاستراتيجي، وليس للردع الذي أرادته واشنطن لمواكبة العدوان على غزة عندما جلبت حاملات الطائرات والمدمّرات وأطلقت التهديدات لمنع توسيع جبهات مساندة لغزة في المنطقة. وكان المقصود الرئيسي حزب الله وجبهة لبنان. وجاء الرد على التهديدات بالتصعيد من جهة، وباستهداف القواعد الأميركية في العراق وسورية من جهة موازية.

– في الاستراتيجيات العسكرية الأميركية على مدى عقود، حيث الأساطيل وحاملات الطائرات تمثل العمود الفقريّ، شكل البحر الأحمر محوراً رئيسياً للاهتمام الأمني الاستراتيجي الأميركي. فعند البحر الأحمر تتقاطع ثلاث أولويّات أميركيّة، أمن الملاحة الدوليّة حيث تعبر في البحر 34% من التجارة عبر العالم، وأمن تدفق الطاقة حيث تعبر من البحر الأحمر ناقلات النفط والغاز الآتية من دول الخليج والمتّجهة عموماً إلى أوروبا، التي لم يعُد لديها مورد نفطيّ آخر تقريباً بتوقف سلاسل التوريد الروسية للغاز والنفط، وأمن «إسرائيل»، حيث ينتهي البحر الأحمر عند خليج العقبة وميناء إيلات، ويمثل ممراً بحرياً مفتوحاً ينتهي بميناء هام بالنسبة لكيان الاحتلال.

التتمة ص 6

البناء
السنة الخامسة عشرة / الاثنين / 18 كانون الاول 2023
Fifteenth year /Monday / 18 December 2023

«حماس» والمقاومة ومفهوم الضدّ النوعي في المعركة

■ محمد حسن الساعدي

لقد استطاعت المقاومة الإسلامية في فلسطين منذ انطلاق عملية طوفان الأقصى أن تضع أولويات لهذه المعركة، وكانت مستعدة تماماً لكلّ نتائجها، لذلك نجد أنها استطاعت أن تكون نداً للجيش «الإسرائيلي» بل للعالم أجمع الذي وقف أغلبه مع الكيان الصهيوني في حربه ضدّ الأبرياء العزل!

المعركة لم تكن متكافئة يوماً، بل أنّ القسوة التي استخدمها الجيش الصهيوني عبّرت أدق تعبير على الانقسام الداخلي والفشل الذريع في قدرته على إدارة المعركة أو الصمود أمام الضربات التي يتلقاها على يد حماس والمقاومة الفلسطينية، والتي اتسمت بالدقة، حيث قتل في هذه العملية السريعة والخاطفة أكثر من 1500 شخص منذ اليوم الأول وفقاً لوسائل إعلام «إسرائيلية»، كما قال رئيس «إسرائيل» إسحاق هرتسوغ: «لم يقتل هذا العدد الكبير من اليهود في يوم واحد منذ المعركة التي حصلت في الحرب العالمية الثانية».

لفهم الحسابات الأساسية بات من الضروري النظر في المقاربات الدقيقة التي اتبعها محور المقاومة تجاه الجيش الإسرائيلي»، فضلاً عن قواعد الاشتباك وحدود المواجهة المتغيّرة، حيث مثلت أحداث السابع من تشرين الأول انتكاسة كبيرة لـ «إسرائيل»، إذ كشفت عن نقاط الضعف في أجهزتها الاستخبارية والعسكرية، وقد اعترفت «إسرائيل» في ما بعد بوضعية الحرب الصعبة والمعقدة في غزة، لأنها حملت ومنذ البداية خطر التوسع، لذلك تواجه «إسرائيل» خطراً وتحديات أمنية من جميع الاتجاهات مما أدّى إلى تكثيف المخاوف الأمنية في الداخل «الإسرائيلي».

تسلط الأحداث في عملية طوفان الأقصى إلى أنّ محور المقاومة قد تبنى استراتيجية متعمّدة لا تصل إلى حدّ الدخول المباشر في الحرب مع الكيان الإسرائيلي، بل ذهبت أبعد من ذلك من خلال السيطرة على المعركة والتزام الصمت في مواجهة العنجهية الصهيونية ولا تتمحور حول التصعيد التدريجي معتمداً في ذلك على مرونة حركة حماس وقدرتها على الصمود وتوقعها أنّ الضغوط الدولية المستمرة سوف ترغم «إسرائيل» على التفاوض والتوصل في نهاية المطاف إلى اتفاق مع حركة حماس حول الأسرى بين الجانبين، بالإضافة إلى اعتماد محور المقاومة على حسابات دقيقة والابتعاد عن التحركات المتهوّرة والمحفوفة بالمخاطر التي تحركها العواطف، كون محور المقاومة لديه الكثير من البطاقات التي يعتمد وعليها وبإمكانه زجّها في المعركة عندما يحين الوقت المناسب، والتي تعدّ استراتيجية في قتالها ضدّ الكيان الصهيوني، ولكنه يمتنع عن لعب كلّ أوراقه في وقت واحد.

في جوهر الموقف يتبنى محور المقاومة توازناً دقيقاً باستخدام عنصرَي الردع وحرب الاستنزاف مع الحسابات الدقيقة في تحقيق أقصى قدر من التأثير مع تقليل خطر نشوب صراع أوسع نطاقاً وأكثر تهديداً...

خفايا

فوجئت قيادات عربية ودولية بعدما تحققت من صحة نتائج استطلاع للرأي للشباب الأميركي تشير إلى أن الاتجاه الغالب لدى الشباب الأميركي الذين يمثلون مستقبل الرأي العام يؤسس لظهور تبدّل نوعيّ في الاصطفاف تجاه قضية الصراع العربي الإسرائيلي، ذلك أن غالبية الشباب ترى أن الحل للصراع هو زوال "إسرائيل"، وغالبيّة مشابهة ترى أن هجوم حركة حماس في طوفان الأقصى كان مبرّراً.

كواليس

توقعت جهات إقليميّة على صلة بالتفاوض حول مبادرات الهدنة وتبادل الأسرى أن تتحرّك المفاوضات على حرارة مختلفة في ضوء ضغط عائلات الأسرى المحتجزين في غزة، بحيث تقترب حكومة بنيامين نتنياهو من السقف الذي رسمته حماس لجهة الكل مقابل الكل، ولكن على دفعات. وبالمقابل تداول صيغ الوقف النهائيّ للحرب على مراحل تبدأ بقبول نتنياهو وحكومته تحييد المدنيّين.

لِمن لم يستوعبوا بعد أننا في زمن الانتصارات...

■ أحمد بهجة

لم يستوعب كثيرون بعد أنّ هناك زمناً ولّى ولن يعود، وأنّ الزمن الجديد مُغاير تماماً لما مضى. قالها سماحة السيد حسن نصرالله قبل نحو ربع قرن: «ولّى زمن الهزائم وجاء زمن الانتصارات»، لكن قليلي الإيمان بالله والوطن وبشرفاء هذا الوطن اعتقدوا أنها لحظات عابرة لن يكون لها تأثير على مجريات الأحداث في المستقبل.

اليوم حين نسمع آراء البعض وطريقة مقاربتهم للأحداث الجارية في المنطقة، وطروحاتهم بشأن المعادلات الجديدة التي ستنشأ بعد الحرب في فلسطين ولبنان، يتأكد لنا أنّ أصحاب هذه الآراء يعيشون على الهامش ويتأثرون بما يُسمّى «البروباغندا»، وبالتالي لا يريدون الخروج من ثوب الهزائم وارتداء عباءات النصر، وهي عباءات كبيرة وفضفاضة تتسع للجميع ولا تريد استثناء أحد، لكن مع الأسف هناك من يريدون استثناء أنفسهم من هذا العزّ...

ها هي الوقائع تثبت الحقائق، وها هم عمالقة غزة... شعباً ومقاتلين يُسطّرون أروع البطولات رغم كلّ هذا الألم الذي لا سابق له في التاريخ، وها هي المُسيّرات والمعارك البطولية على جبهة الجنوب اللبناني، مروراً بالعمليات النوعية على القواعد الأميركية في سورية والعراق، وصولاً إلى اليمن السعيد ومَسيراته الجماهيرية ومُسيّراته الانقضاضية وبحره الأحمر (وهو بحر اليمن بكلّ معنى الكلمة)، ها هو منخرط بالكامل في الحرب بجيشه وشعبه ومقاوميه لنصرة الأشقاء في غزة وفلسطين...

كلّ هذا يؤكد بما لا يقبل أيّ شكّ، بأنّ زمن الانتصارات متواصل، وأصحابه يتوثبون لتحقيق المزيد من الإنجازات، فيما أصحاب المخيّلات الانهزامية ما زالوا يصدّقون سيناريوات يحاول ترويجها الإعلام الصهيوني ومعه مَن معه من جيوش الكترونية (حقيقية أحياناً ووهمية في غالب الأحيان)، مرةً يتحدثون عن سيناريو عنوانه «غزة ما بعد حماس»، ومرةً أخرى يأتون بسيناريو عنوانه «إخراج مقاتلي حزب الله من جنوبي الليطاني»، ثمّ فبركات أخرى بشأن اليمن والعراق وسورية وإيران... وهذا كله في الأحلام، والأصحّ أضغاث أحلام لن يتحقق منها أيّ شيء على أرض الواقع، وربما تتحوّل هذه الأحلام عند أصحابها إلى كوابيس تجعلهم يستفيقون منها خائفين ومذعورين، لكنهم سوف يدركون كم كانوا على خطأ وكم هو حجم الوهم الذي تحكّم بعقولهم.

كيف يمكن لأشخاص يُفترض أنهم عاقلون، أن يصدّقوا مقولات كهذه فيما هم يرون بعيونهم ويسمعون بآذانهم ويلمسون بأيديهم أنّ الواقع يقول شيئاً آخر؟ كيف يمكن الحديث عن «غزة ما بعد حماس» في وقت يحقق أبطالها الإنجاز تلو الإنجاز في مواجهة جيش العدو المهزوم الذي وصل به الرعب في الميدان إلى حدّ أنّ جنوده يقتلون بعضهم بعضاً...؟

كذلك، كيف يمكن الحديث عن سيناريو «إبعاد مقاتلي حزب الله من جنوب الليطاني»؟ بينما يتجذّر هؤلاء المقاتلون في أرضهم بأقدام ثابتة وعزائم لا تلين أبداً، ويقدّمون التضحيات ويرتقي منهم الشهداء دفاعاً عن الأرض والعرض والوطن، فيما نجد أنّ الذين ابتعدوا فعلاً هم المستوطنون الصهاينة الذين أخلوا أكثر من سبعين مستوطنة في منطقة الجليل المتاخمة للأراضي اللبنانية، كما نزحت أعداد كبيرة منهم من مستوطنات أخرى قريبة من المنطقة الحدودية، هذا يحصل اليوم، أما في السابق فقد حاول العدو تنفيذ السيناريو نفسه بالقوة عام 2006، والكلّ يعرف ماذا جرى في تلك الحرب وحجم الهزيمة الاستراتيجية التي تلقاها جيش العدو الذي لم يستطع التقدّم متراً واحداً في المعارك البرية وعاد خائباً ذليلاً...

وإذا كان العدو عجز عن تحقيق هذا السيناريو بالحرب فهل يتخيّل أحد أنه قادر على تحقيقه في الإعلام...؟

نحن إذن في زمن الانتصارات، ولا رجعة إلى الوراء أبداً، وعلى مَن لم يستوعبوا ذلك بعد أن يهدأوا قليلاً، وأن يبتعدوا عن مؤثرات التضليل والتعمية، وأن يقرأوا وينظروا إلى الواقع بعقول باردة لا بأعصاب مهتزة ومرتجفة...

باسيل في منتدى حول النُزوح: مؤامرة دوليّة على لبنان وسورية

باسيل متحدثاً في مؤتمر منتدى البلديات حول النزوح السوري بحضور عون

سأل رئيس «التيار الوطنيّ الحرّ» النائب جبران باسيل «هل يُمكن اعتبار من يذهب إلى سورية مراراً نازحاً ويقبض أكثر من اللبنانيّ ويحصل على المساعدات من الأمم المتحدة؟»، مشيراً إلى «أننا من أوّل يوم حكينا عن دور مهمّ للبلديّات بموضوع النازحين، لكن اليوم، أصبح دورهم الوحيد الذي يُعوَّل عليه بحلول جزئيّة ومؤقّتة للتخفيف من عبء النزوح في النطاق البلديّ».

ورأى في افتتاح مؤتمر «منتدى البلديّات حول النزوح السوريّ» في مركز «لقاء» في الربوة «أننا أمام سلوك دوليّ هو أقرب إلى المؤامرة على لبنان وسورية وصار مصدر خطر على وجود لبنان»، لافتاً إلى «أنّ الدول الغربيّة، عبر المفوضيّة العُليا لشؤون اللاجئين، تعمل على تثبيت النازحين في الأرض التي نزحوا إليها وتموّل بقاءهم. وانتقلت هذه الدول، للأسف، إلى استخدام بعض المؤسّسات الأمنيّة اللبنانيّة، كأداةً لتنفيذ خططها بإقفال الحدود البحريّة لمنع تسرُّب النازحين إلى أوروبا والغرب، وفتح الحدود البريّة مع سورية ليتدفّق مزيدٌ من السوريين بإتجاه لبنان، في الوقت نفسه، الدول نفسها تُحاصر سورية اقتصاديّاً وتشدّ الخناق عليها ماليّاً لَلتسبّب بالمزيد من النزوح السوريّ للخارج وبإتجاه لبنان، وهذا ضمن مخطّط تفكيك الدول المحيطة بإسرائيل وتحويلها إلى دويلات متناحِرة طائفيّاً عبر تخريب نسيجها المجتمعيّ، وهو أيضاً في إطار تحضير أرضيّة داخليّة تخريبيّة تُستعمل عند الحاجة لعمل فتنويّ داخليّ يتزامن مع اعتداء خارجيّ على لبنان».

وشدّد على «أننا مع تطبيق القانون الدوليّ والمحليّ وهما لا يتعارضان خصوصاً في ما يختصّ بالحالات غير الشرعيّة، المخالفة لهذه القوانين، والتي لا ينطبق على أصحابها لا صفة نازح ولا صفة لاجئ، ولا حتّى أحياناً صفة مُحتاج».

وتابع «إذا أردنا المجيء بالدول المصرّة على إبقاء النازحين عندنا على طاولة المفاوضات، فعلينا عدم ترك بحرنا مقفلاً بشكل صارم وعلى الأجهزة الأمنيّة اللبنانيّة المسؤولة عن أمن لبنان ألّا تتصرّف وكأنّها مسؤولة فقط عن أمن الدول الأخرى. وعلى مجلس النوّاب أن تكون أولويّته القوانين المقدّمة من قبلنا ومن قبل غيرنا، والتي تُعالج موضوع النازحين بإعادتهم إلى ديارهم بدل أن تكون أولويّته التمديد لحال إبقاء النازحين على أرضنا».

قاسم التقى «تجمُّع دعم خيار المقاومة»: مستمرّون بنصرة غزّة رغم الضغوط

قاسم مستقبلاً وفد التجمع العالمي لدعم خيار المقاومة

استقبل نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم وفداً، برئاسة الأمين العام لـ"التجمُّع العالميّ لدعم خيار المقاومة" يحيى غدّار، يُرافقه الأمين العام المُساعد للتجمُّع ومنسّقه العام في القاهرة الدكتور جمال زهران.

وخلال اللقاء، أكّد التجمُّع "الدعم المُطلق لقيادة حزب الله وأسلوب تعاطيها مع التصدّي للعدوان على غزّة من خلال التضحيات ومقاومة العدوان الصهيونيّ الغاشم".

وجرى تداول "ما يُمكنَ أن يقدّمه التجمّع على ساحات العالم دعماً لغزّة وفلسطين ولمحور المقاومة، وقد استمع الوفد إلى الشيخ قاسم تفصيليّاً حول ما يجري على الجبهة الجنوبيّة دعماً لغزّة ودفاعاً عن لبنان".

وأكّد قاسم أنّ "المقاومة مستمرّة في ذلك نصرةً لغزّة، رغم كلّ الضغوطات الخارجيّة التي تُمارَس، ولن تتوقف المقاومة في لبنان حتّى تتوقّف الحرب على غزّة".

وأشار إلى أنّ "حزب الله لديه قناعة بأنَّ الشهادة هي مشروع فرديّ بينما النصر فهو مشروع الأمّة".

حزب الله دعا لتحصين الساحة الداخليّة: لم نُذِق العدوّ بعد كلّ بأسِنا

أكّد حزب الله "أنّنا أهل الميدان وأهل البأس الشديد ولم نُذِق العدوّ بعد كلّ بأسِنا" وحثّ على "تحصينِ الساحة الداخليّة، بعيداً عن تسجيل البطولات الوهميّة، ومحاولات الاستثمار والرهانات الخاطئة".

وفي هذا السياق، دعا رئيسُ كُتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد، خلال حفل تأبينيّ للشهيد على طريق القدس علي إدريس سلمان في بلدة عرمتى الجنوبيّة إلى الحذر والتيقّظ وأن "نُبادر انتصاراً لمظلوميّة أهل غزة ودفاعاً عن سيادتنا وإثارة انتباه العدوّ إلى أنّ هناك خطوطاً حمر يجب أن يلتزم بها"، لافتاً إلى أنّنا ندفع ثمن هذا الموقف من تضحيات وشهداء لكن ما ندفعه هو أقلّ بكثير جدّاً مما لو سُمح للعدوّ من أن يتمادى في جنونه ضدّ لبنان، ونحنُ نُدافع عن كلّ لبنان ونحمي السيادة الوطنيّة والأمن الوطنيّ".

وقال "نحنُ أهل الميدان وأهل البأس الشديد ولم نُذِق العدوّ بعد كلّ بأسنا، ومن يتوهّم أنه يستطيع أن ينتهز هذا التوحُّش الصهيونيّ ليحيك مؤامرة بالسياسة أو عبر مؤسّسات دوليّة أو ما شاكل ذلك "فليُخيّط بغير هذه المسلّة".

وخلال إحياء ذكرى مرور أربعين يوماً على شهادة الفتيات الثلاث ريماس وتالين وليان محمود شور وجدّتهن سميرة أيّوب إثر استهداف العدوّ "الإسرائيليّ" سيارتهنّ في الجنوب في قاعة "مجمع الإمام المجتبى" في الضاحية الجنوبيّة لبيروت، أكّد رعد أنّ الشهيدات الثلاث وجدّتهن "بصمودهن في أرضهن قهرن العدوّ الإسرائيليّ" وقال "العدوّ يُريد تهجير أبنائنا وأهلنا ليتمكّن من غزو أرضنا ومن ابتزازنا في سيادتنا في وطننا ولكن ليان قهرت إرادته وتحدّت مشروعه وقالت نحن الأطفال مثل آبائنا وأمهاتنا سنصمد حتى آخر رمق من حياتنا ولن نسمح للعدوّ الطاغي المُفسد في الأرض أن يستبيح سيادتنا في أرضنا وأن يذلّ كرامتنا".

من جهته، توقّف النائب حسن فضل الله خلال تأبينيّ للشهيد على طريق القدس صالح مصطفى مصطفى في بلدة برج الشماليّ الجنوبيّة "عند هذه العلاقة بين الناس فيما بينها وبين الصامدين ومجاهدي المقاومة، وهذه حقيقة تُكتَب بماء من ذهب، لجهة التضامن والتكافل والتعاون واحتضان مجاهدينا، ورغم كلّ الظرف الحاصل، يأتي الأهالي إلى المقاومين ويسألونهم ماذا تحتاجون، ويعرضون عليهم كلّ خدمة ممكنة، فهذا هو شعب المقاومة".

ودعا إلى "تحصين الساحة الداخليّة، بعيداً عن تسجيل البطولات الوهميّة، ومحاولات الاستثمار والرهانات الخاطئة".

وأوضح النائب إبراهيم الموسوي، خلال لقاء في بلدة طاريّا البقاعيّة، أنّ "طبيعة المعارك على الحدود الجنوبيّة مع فلسطين المحتلّة، والتكتيك المتبع فيها والإستراتيجيّة التي ارتأتها القيادة الحكيمة في حزب الله والمقاومة، تأتي انطلاقاً من قرار دعم ونصرة المقاومة في غزّة بمواجهة العدوّ الصهيونيّ، وارتقى على طريق القدس شهداء نعتزّ بهم".

وأشار رئيس الهيئة الشرعيّة في حزب الله الشيخ محمد يزبك، خلال رعايته مصالحة بين عائلتيّ وهبي ويزبك في بلدة النبي عثمان البقاعيّة إلى أنّ "هناك جسراً بين الإمارات العربيّة المتحدة وإسرائيل يؤمّن للعدوّ كل ما يحتاجه وغزّة محاصَرة، هؤلاء الحكّام هم بيد أميركا" وقال "نُبشرّكم بالنصر مهما كانت الصعاب ومهما كانت التحدّيات والتضحيات".

ورأى عضو المجلس المركزيّ في حزب الله الشيخ حسن البغدادي في لقاء سياسيّ بالضاحية الجنوبيّة لبيروت، أنّ "القيادة الإسرائيليّة وصلت إلى طريق مسدود فجبهة غزّة مضافاً لجبهة الجنوب كانتا حرباً حقيقيّة قدّم فيها أبطال المقاومة الإسلاميّة في لبنان والمقاومون الأماجد في فلسطين، أرقى مشاهد البطولة والتفوّق، ما جعل الإدارة الأميركيّة تزداد خشيتها على تفكّك هذا الكيان ولم يعد جيش العدوّ يمتلك قدرة مواصلة الحرب، وهذا ما جعل الإدارة الأميركيّة تتحدّث عن الحلّ السياسيّ وإخراج هذا الكيان الموقّت من مأزقه".

رعد متحدثاً في مجمع المجتبى في الضاحية الجنوبية

وفد من «القومي» التقى في حلب أمين عام حزب التغيير والنهضة

التقى وفد من الحزب السوري القومي الإجتماعي ضمّ ناموس المجلس الأعلى سماح مهدي وعضو المكتب السياسي – منفذ عام حلب طلال حوري، أمين عام حزب التغيير والنهضة مصطفى قلعه جي، بحضور رئيس فرع اتحاد الكتاب العرب في حلب الأديب نذير جعفر، الأديب يوسف رشيد، المهندس والشاعر محمد بشير دحدوح.

جرى خلال اللقاء التباحث في إطلاق نشاطات ومسابقات ثقافية في مدينة حلب الشهباء بهدف إعادة الألق الثقافي إلى المدينة التي تستعيد عافيتها بعد انتصارها على العدو الإرهابي وعصاباته.

بشّور اتصل ببركة متضامناً مع قيادي «حماس» المشمولين بالعقوبات

أجرى منسّق عام "الحملة الأهليّة لنصرة فلسطين وقضايا الأمّة" والرئيس المؤسّس لـ"المنتدى القوميّ العربيّ" معن بشّور، اتصالاً هاتفيّاً بمسؤول العلاقات الوطنيّة في حركة "حماس" علي بركة، مستنكراً "القرارات التي اتخذتها الإدارة الأميركيّة والحكومة البريطانيّة بفرض عقوبات بحقّه وبحقّ عدد من قيادي حركة "حماس" على خلفيّة مواقفهم السياسيّة ودورهم في جمع تبرعات للحركة".

ورأى بشّور في هذه القرارات "تعبيراً جديداً صارخاً عن تواطؤ الحكومتين الأميركيّة والبريطانيّة ومشاركتهما مع الكيان الصهيونيّ في ارتكاب الجرائم الوحشيّة بحقّ الشعب الفلسطينيّ". ودعا الحكومتين إلى "التراجع الفوريّ عن قراراتهما المُجحفة".

من جهة أخرى، ينعقد في "دار الندوة" اجتماعٌ لمؤسّسات وجمعيّات وشخَصيّات متضامنة مع غزّة لتجهيز سفينة إغاثة إنسانيّة لأهل غزّة، وذلك في الرابعة من بعد ظهر اليوم الإثنين.

نهاية حرب غزة: السيناريوات المحتملة

■ د. علي أكرم زعيتر

يتساءل كثيرون حول مآلات حرب غزة بعد مرور أكثر من شهرين على انطلاقها في السابع من تشرين الأول المنصرم. بعضهم يتصوّر، أنّ إعلان «إسرائيل» المتكرّر عن إحراز تقدّم ميداني في شمال ووسط القطاع دليل على تقهقر حماس ونجاعة الإجراءات الإسرائيلية المتبعة.

في الواقع، ليس كلّ ما تروّج له الدعاية الإسرائيلية صحيحاً بالضرورة، فقد أثبتت التجارب الميدانية أن "إسرائيل" أبعد ما تكون عن إحراز النصر. هناك على الأقل مؤشران يدلان على أنّ حماس ما زالت ممسكة بزمام الأمور، ولمّا تضعف بعد:

أ— استعمال أميركا حق النقض الفيتو في مجلس الأمن للمرة الثانية، فلو كانت حماس في وضع حرج لما اضطرت أميركا لاستعمال حق النقض الفيتو للمرة الثانية منذ انطلاق العدوان على غزة في 8 تشرين الأول 2023.

إنّ اضطرار الولايات المتحدة لاستعمال حق النقض يعني أنّ «إسرائيل» لم تنجز المهمة الموكلة إليها بعد وهي إضعاف حماس والقضاء عليها، وبالتالي فهي بحاجة إلى مزيد من الوقت ريثما تنجز المطلوب.

ب— إطلاق الصواريخ من شمال قطاع غزة، فقد أكدت الفيديوات التي بثتها حركة حماس مؤخراً أنّ منصات إطلاق الصواريخ في شمال القطاع ما زالت تعمل بالفاعلية ذاتها، علماً أنّ شمال القطاع ـ وفق الدعاية الإسرائيلية ـ يُفترض به أن يكون بيد قوات الاحتلال الآن.

إنّ نجاح القوات الإسرائيلية في اجتياز مناطق شمال ووسط القطاع لا يعني أنّ هذه المناطق باتت إسرائيلية خالصة. فالمقاومة الفلسطينية لديها القدرة على إعادة عقارب الساعة إلى الوراء ساعة تشاء، وذلك بفضل التكتيكات العسكرية التي تعتمدها، والتي تقوم بمجملها على مبدأ حرب العصابات.

هذا النوع من الحروب لا يقيم وزناً لفكرة الاحتفاظ بالأرض حتى الرمق الأخير. قد يوهمك من يعتمد تكتيكات حرب العصابات أنه اضطر، تحت وطأة الضربات التي يتعرّض لها للانسحاب، مخلفاً وراءه أميالاً وأميالاً واسعة، لم يعد بوسعه الاحتفاظ بها. في الواقع، هذه الفكرة ليست خاطئة تماماً، فمن يجيد حرب العصابات قد يضطر في أحيان كثيرة إلى التخلي عن بعض البقع الجغرافية، ولكنه غالباً ما يؤمّن قبل انسحابه طرقاً بديلة للعودة إليها متى ما استدعت الحاجة، وهذا بالضبط ما حدث في شمال قطاع غزة، فالمقاومة الفلسطينية على ما يبدو اضطرت تحت وطأة القصف الجوي والزحف البري إلى إخلاء بعض الأحياء الشمالية، ولكنها سرعان ما عادت لتظهر فيها من جديد، وقد دلت على ذلك صليات الصواريخ التي انطلقت من مواضع كنا نتصوّر أنها باتت تحت سيطرة قوات الاحتلال التامة. في الواقع، هناك احتمالان، يفسّران ذلك:

أ— إما أن يكون مجاهدو حماس قد عمدوا إلى التخفي في الأنفاق المنتشرة هناك، ما يعني أنّ «إسرائيل» سيطرت على سطح الأرض، فيما بقي باطن الأرض خارجاً عن سيطرتها.

ب— وإما أن يكون مجاهدو الحركة نجحوا في العودة عبر طرق التفافية، كانوا قد أعدّوها مسبقاً، أو حتى عبر أنفاق طويلة تصل ما بين شمال القطاع ووسطه وجنوبه.

إنّ كثيرين ممن يسألون حول مآل العدوان على غزة يدركون أنّ الإجابة على سؤال من هذا النوع في ظلّ الضبابية التي تعتري المشهد العام حالياً يكاد يكون مهمة صعبة، إنْ لم تكن مستحيلة. هناك مستجدات كثيرة لم نعهدها في الحروب الماضية التي خاضتها إسرائيل في مواجهة العرب.

إنّ ثلاث حروب كبرى خاضتها «إسرائيل» ضد العرب، في أعوام الـ ٤٨ والـ ٦٧ والـ ٧٣، يضاف إليها اجتياح بيروت في الـ ٨٢ لم تستغرق إلا بضعة أيام، في حين تخطت حرب غزة الحالية الشهرين، ولمَّا تزل غير واضحة الأفق، فما عدا مما بدا حتى غيرت «إسرائيل» من عقيدتها القتالية؟

«إسرائيل» التي كانت تحرص دائماً على خوض حروب سريعة وخاطفة، ها هي تمنح جيشها إذناً مفتوحاً تخطى الشهرين، ومن قبلُ منحته إذناً مشابهاً تخطى الشهر في عدوان تموز على لبنان عام ٢٠٠٦، فهل طبيعة الحرب التي تخوضها حالياً هي ما أجبرتها على كسر عقيدتها القتالية؟

بكلمة واحدة نقول، أي نعم، يبدو واضحاً أنّ السر يكمن في طبيعة العدو الذي تواجهه هذه المرة، وفي طبيعة الحرب التي فرضها عليها. لقد نجحت المقاومتان اللبنانية والفلسطينية في تخليق نوع هجين من الحروب غير التقليدية، اصطلح على تسميتها بحرب العصابات. هذا النوع من الحروب، بالتحديد، لا تريده «إسرائيل»، وهي تتحاشى خوضه بكلّ الوسائل، لأنه مكلف ويخضع لمعايير وشروط العدو، فتخيّل نفسك وأنت مقبل على مواجهة عدوك في حلبة صراع حددها هو مسبقاً، ووضع موازينها وقوانينها، وفرض توقيتها الذي يناسبه! لا غرو من أنك ستعاني الأمرين.

في الماضي، كانت «إسرائيل» هي من تحدّد ساعة الصفر، فتثير نقعاً ساعة تشاء، وغالباً ما كانت تخوض حروبها ضد جيوش كلاسيكية، ولأنها كانت تمتلك زمام الأمور نظراً لتفوقها الكمي والنوعي، فقد كانت بارعة في حسم المعارك. أما اليوم فقد اختلف الأمر. لم يعد بمقدورها حسم معاركها في أيام معدودة كما كان يحصل في الماضي، لذا فهي باتت مضطرة لتغيير عقيدتها القتالية.

الحرب التي تخوضها إسرائيل اليوم، محكومة بثلاثة سيناريوات، وفق أكثر التحليلات ترجيحاً:

١— أن تنتهي لصالح إسرائيل، فيسقط حكم حماس في غزة، وتنتقل الوصاية على القطاع إلى السلطة الفلسطينية، أو أي جهة فلسطينية أخرى غير مناوئة لواشنطن وتل أبيب.

٢— أن تكون الغلبة فيها لحركة حماس وفصائل المقاومة، وما يستتبع ذلك من إتمام صفقة تبادل الأسرى وفق الشروط التي تمليها حماس وبقية الفصائل.

٣— أن تنتهي المهلة الزمنية التي حددتها إدارة بايدن لنتنياهو، فتضطر الولايات المتحدة على إثر ذلك إلى الضغط على إسرائيل للقبول بوقف دائم للحرب، وبذا تضع الحرب أوزارها.

في تصريح له يوم الثلاثاء الفائت، قال رئيس الوزراء الصهيوني بنيامين نتنياهو، إنّ حكومته لن تسمح بقيام حماستان أو فتحستان في غزة. هذا يعني أن سيناريو تولي السلطة الفلسطينية مقاليد الأمور في غزة بعد حماس مستبعد، أو هذا على الأقل ما يحاول أن يوحيه لنا نتنياهو. على أي حال، ما يقوله نتنياهو ليس محط ثقة بالنسبة لنا، فقادة كيان الاحتلال عودونا على إظهار خلاف ما يضمرونه.

ففي تصريح لوكالة بلومبرغ الأميركية، أعلن رئيس وزراء السلطة الفلسطينية محمد اشتية من مقره في رام الله عدم معارضة السلطة الفلسطينية لتولي مقاليد الحكم في غزة بعد إسقاط حكم حماس. وقد نقلت صحيفة «التايمز» البريطانية في هذا السياق خبراً مفاده، أنّ عناصر من المخابرات البريطانية حضروا إلى الضفة الغربية لتأهيل قوات الشرطة الفلسطينية، تمهيداً لنشرها في غزة بعد انتهاء المعركة.

وسواء صدق نتنياهو أو صحيفة «التايمز»، فإن كلا الزعميْن فند، لأنّ سيناريو هزيمة حماس وسقوط حكمها يكاد يكون من سابع المستحيلات. إنّ الملامح التي تخوضها حماس وبقية فصائل المقاومة في غزة منعت إسرائيل حتى اللحظة من إحراز أي تقدّم ميداني ملموس. فما بالك بسيناريو السقوط التامّ الذي يحلم به نتنياهو وبعض الدول المتواطئة معه؟ من المبكر الحديث عن سقوط وشيك لحماس. قد يستغرق الأمر عدة سنوات، وربما لا يحدث أبداً. لا نقول ذلك التزاماً منا بمبدأ الانحياز للمقاومة، وإنما بناءً على مجريات الأمور في أرض المعركة.

إنّ السيناريو الأكثر ترجيحاً برأينا، هو أن تضطر إدارة بايدن تحت وقع الهزائم المتتالية لجيش الاحتلال، وأمام الصمود الأسطوري للمقاومة، وجراء تزايد نقمة المجتمع الدولي على إسرائيل بفعل ممارساتها الوحشية ومجازرها التي يندى لها جبين البشرية، إلى الضغط على حكومة نتنياهو من أجل وقف حربها الجائرة على غزة.

إنّ التراشق الكلامي الذي طفا مؤخراً إلى السطح، أظهر حجم الخلاف بين نتنياهو وبايدن، وهو ما يمكن أن يُترجَم مستقبلاً ضغطاً أميركياً مباشراً، قد يفضي بنتنياهو إلى الامتثال لأوامر البيت الأبيض.

لقد قالها بايدن صراحةً: إن إسرائيل بدأت تفقد التعاطف الدولي، وإن على نتنياهو أن يجري تعديلات وزارية في حكومته، أي بمعنى، عليه أن يطيح بالوزراء المتطرفين من حكومته، لأنهم يضغطون باتجاه استمرار القتال، وهذا لا يصب في مصلحة كيانه. هذا التصريح الفريد من نوعه لبايدن قابله نتنياهو بالتأكيد على وجود تباين كبير بين حكومته وإدارة بايدن، مجدداً التمسك بموقفه الرافض لوقف القتال الفوري، تفادياً ـ وفق تعبيره ـ لتكرار أخطاء الماضي، بما في ذلك ما حدث في أوسلو.

إن من شأن تصريحات من هذا النوع، أن تعطينا فكرة وافية حول مآل حرب غزة، إذ يبدو واضحاً أن الأمور ذاهبة باتجاه تحقق السيناريوين الثاني والثالث مجتمعين.. مزيد من الضغوط الأميركية على الجانب الإسرائيلي، يصاحبه المزيد من الإخفاقات الميدانية لجيش الاحتلال، يتلوه وقف نهائي للحرب.

البناء
السنة الخامسة عشرة / الاثنين / 18 كانون الاول 2023
Fifteenth year /Monday / 18 December 2023

طرابلس تنتصر لغزة البطلة بتظاهرة حاشدة جابت شوارعها بمشاركة «القومي»

منفذ عام طرابلس كلود عطية: طرابلس الوفية تنتصر لفلسطين ..
والمقاومة لن ترفع راية بيضاء ولن تعطي الأعداء السفاحين براءة ذمّة وفرصة لإعلان النصر

العميد كلود عطية يلقي كلمة الأحزاب والقوى

انتصاراً لغزة وشهدائها الأبرار ومقاومة الشعب الفلسطيني في مواجهة حرب الإبادة الصهيونية، وتلبية للدعوة التي وجهتها هيئة دعم فلسطين، والقوى والأحزاب الوطنية والإسلامية والناصرية ولجنة أصدقاء الأسير يحيى سكاف والهيئات النقابية والأهلية والكشفية والفصائل الفلسطينية، خرج الآلاف من أهالي مدينة طرابلس ومخيمات ومدن وقرى الشمال اللبناني بمسيرة غضب جابت شوارع طرابلس، انطلاقاً من شارع المدارس وصولاً إلى ساحة النور، حيث رفع المشاركون الأعلام الفلسطينية واللبنانية ومجسّمات تحاكي جرائم إبادة العدو الصهيوني بحق الأطفال، وردّدوا الهتافات المنددّة بالمجازر الصهيونية بحق أهلنا في غزة.

شارك في المسيرة والتجمّع منفذ عام طرابلس في الحزب السوري القومي الاجتماعي الدكتور كلود عطية مع أعضاء هيئة المنفذية وجمع من القوميين، وممثلو الأحزاب والقوى والفصائل اللبنانية والفلسطينية وفاعليات ورجال دين وممثلو الهيئات النقابية، والجمعيات الأهلية والكشفية والاتحاد العمالي وأرباب العمل وجمعية التجار والروابط والأندية الثقافية والرياضية، إضافة إلى الفرق الكشفية وسيارات الإسعاف، والأشبال والطلبة.

اختتمت المسيرة باعتصام عند ساحة عبد الحميد كرامي (ساحة النور)، وكانت كلمات لكل من: أمين سرّ فصائل منظمة التحرير الفلسطينية وحركة "فتح" في الشمال مصطفى أبو حرب، مسؤول المؤتمر الشعبي في طرابلس عبدالناصر المصري، نائب رئيس المنتدى القومي العربي في الشمال سمير الحسني، أمين سرّ حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي في الشمال رضوان ياسين، رئيس اتحاد نقابات العمّال والمستخدمين في الشّمال النّقيب شادي السيد، مسؤول حركة "الجهاد الإسلامي" أبو لواء موعد باسم قوى التحالف الفلسطينية، عضو المكتب السياسي في تيار المردة مسؤول طرابلس رفلي دياب، رئيس جمعية كشافة الغد في لبنان عبد الرزاق عواد، المسؤول السياسي لـ "الجماعة الإسلامية" في الشمال سعيد العويك، مسؤول التيار الإسلاميّ المقاوم في الشمال بسام مراد، والأمين العام لحركة التوحيد الإسلامي الشيخ بلال شعبان.

كلمة الأحزاب والقوى

وألقى العميد ـ منفذ عام طرابلس في الحزب السوري القومي الاجتماعي الدكتور كلود عطية كلمة الأحزاب والقوى الوطنية وفيها قال:

"من طرابلس إلى غزة العزة إلى كل المقاومين.. نحن هنا في مسيرة الشرف والكرامة نصرخ صرخة واحدة من أجل فلسطين.. نصرخ في وجه الطغاة.. نصرخ في وجه المستعمرين.. نصرخ في وجه المستثمرين. للأرض.. للقضية... للحق... للشعب المهجّر المقتول المستبعَد المعنّف منذ عشرات السنين.. نحن لسنا فقط متضامنين مع أهل غزة... نحن شركاء معهم. ففلسطين جنوب الأمة. هي الجزء المسلوب من أمتنا وسيعود إلينا بفضل الرابضين الثغور القابضين على الزناد..

تحية بل ألف تحية الى أطفال غزة.. الى نسائها وشيوخها.. الى المقاومين الصابرين. كما التحية الى كل الشرفاء في طرابلس التاريخ والحضارة والمقاومة.. طرابلس الوفاء للمسألة الفلسطينية ولكل القضايا المحقة في لبنان والمنطقة..".

أضاف عطية: إن الكيان الصهيوني لم يمارس القتال، وإنما مارس القتل مستخدماً كل أدوات التدمير، محوّلاً غزّة إلى مقبرة جماعية للأطفال والنساء ليس لها شبيه في تاريخ البشرية. إلا أن المقاومة، بكل تسمياتها، قاتلت بشرف، ولم ولن ترفع راية بيضاء ولن تعطي السفاحين براءة ذمّة، وفرصة لإعلان النصر.

وختم عطية: أخيراً إن فلسطين صارت هي القضية، وإن كوفيّتها صارت العلم لكل الشعوب الحرة، وعلمها طغى على أعلام الدول كلها. ولتحي النفوس الأبيّة.. لتحي الكرامة والشهامة.. لتحي فلسطين حرة..

وأكد المتحدثون في كلماتهم أن القضية الفلسطينية عادت إلى صدارة القضايا العالمية، وأن التماسك بين الفصائل الفلسطينية يؤمن استثمارًا سياسياً للقضية الفلسطينية. كما أكدوا التمسك بالمقاومة التي تخوض المعارك البطوليّة في مواجهة العدو التي أثبتت أنها الخيار الوحيد للتحرير الكامل، ودعت الكلمات إلى كسر الصمت الرسمي العربي من قبل الشعوب العربية والإسلامية من أجل نصرة الشعب الفلسطيني وقضيّته العادلة في ظل الدعم الأميركي اللامحدود للكيان الصهيوني.

«البيت الروسي» افتتح بالتعاون مع جامعة شمال القوقاز برنامج «مدرسة القادة الشباب» بحضور وفد من «القومي»

افتتح، في المركز الثقافي الروسي في فردان، البرنامج التعليمي «مدرسة القادة الشباب» بالتعاون مع جامعة شمال القوقاز الاتحادية، وهو برنامج سيتيح للشباب اللبناني الفرصة للتنمية وتطوير المهارات وزيادة المعرفة.

حضر الحفل وفد من الحزب السوري القومي الاجتماعي ضمّ عميد التربية والشباب إيهاب المقداد ووكيل عميد الخارجية سناء حبيب ومجموعة من طلبة الحزب، إلى جانب ممثلي الوزراء في حكومة تصريف الاعمال اللبنانية: الاعلام زياد المكاري مستشاره مصباح العلي، التربية والتعليم العالي عباس الحلبي وليد زين الدين، الشباب والرياضة جورج كلاس جوزيف سعدالله والثقافة القاضي محمد وسام المرتضى روني الفا، ممثل السفير الروسي الكسندر روداكوف مدير البيت الروسي في بيروت ألكسندر سوروكين، نائب مدير البيت الروسي ديمتري سيبيكين، نائب رئيس جامعة القوقاز، شخصيات فكرية وتربوية واجتماعية وطلاب من عدد من الجامعات.

سوروكين

وشدد مدير البيت الروسي في بيروت ألكسندر سوروكين على «ضرورة ان يستفيد الطلاب من هذا البرنامج لصالح كيفية عملهم الجماعي»، لافتا الى أن «ورشة عمل «مدرسة القادة الشباب» بين الشباب سيكون لها تأثير ايجابي لجهة التقارب بين شعبي روسيا ولبنان، وان كثيرا من اللبنانيين سيتعرفون على طريقة التعليم في روسيا».

سعدالله

من جهته، أبدى ممثل وزير الشباب والرياضة تقديره لتشكيل المدرسة، والتي تهدف الى «تعريف القادة الشباب على مفاهيم القيادة وبناء وتعزيز الثقة بالنفس، بالاضافة الى تطوير المهارات القيادية وتحسين الاداء الوظيفي».

وشدد على ان "وزارة الشباب والرياضة تولي قضايا الشباب العناية والاولوية من خلال اقامة البرامج والانشطة والدورات التثقيفية للقيادات الشبابية في مختلف المجالات".

زين الدين

بدوره، أشار ممثل وزير التربية الى ان "القيادة تخصص على كافة المستويات، سواء عل صعيد الاعمال وادارة المؤسسات وتنفيذ المشاريع او لجهة اتخاذ القرار بصورة سليمة ومدعمة بالرأي والبحث والدراسات الميدانية والاحصاءات."

واثنى على "مبادرة انشاء مدرسة القادة الشباب التي تصب في خانة النهوض الوطني العام عبر تأهيل الشباب الجامعي بحسب المعايير والمتطلبات الجديدة من اجل القيادة الرشيدة".

ألفا

أما ممثل وزير الثقافة، فقال: "نحن في اغلب الاحيان نتطلع الى الثقافة الروسية والبعد الاكاديمي الروسي كبعد جدي وعميق. لقد درسنا الادب الروسي واستمعنا الى الموسيقى الروسية وتعلمنا الرقص الروسي والحضارة الروسية، ولنا في كل ذلك شرف كبير ان نطلع على هذه الحضارة والثقافة العريقة".

اضاف: "الشكر لمن اطلق مبادرة مدرسة القادة الشباب التي تنحت لنا قادة جددا، خاصة اننا اصبحنا بحاجة لخامات القادة الجدد".

العلي

أما العلي فنقل تحيات وزير الاعلام الى القيمين على الحفل والحضور، وقال: "تأثرنا بروسيا من كل الجوانب الثقافية والحضارية بالاضافة الى افكار الثورة، وينبغي ان تكون هناك ثورة تحفيزا للقادة الشباب ونية التغيير خصوصا وان الكل يدرك بأن واقعنا السياسي والاقتصادي والاجتماعي يستدعي جدا التغيير".

اضاف: "الجغرافيا بعيدة بيننا وبين روسيا، ولكن التاريخ والمصير المشترك وأواصر الصداقة عميقة جدا. فالتعاون الاكاديمي بين روسيا ولبنان تاريخيا فتح المجال لبناء عائلات مشتركة بين البلدين".

وكانت كلمة لنائب رئيس جامعة القوقاز الاتحادية.

من اليمين سناء حبيب، ديمتري سيبيكين، ألكسندر سوروكين وايهاب المقداد

عميد التربية والشباب ووكيل عميد الخارجية ومجموعة من الطلاب القوميين

جانب من الحضور

ما تستطيعه الشعوب قبل اليوم التالي وبعده...

■ د. عصام نعمان*

ما يقوله الرئيس الأميركي جو بايدن وأركان إدارته قبل اليوم التالي لوقف حرب الإبادة الصهيونية ضدّ الشعب الفلسطيني، وكذلك ما يقوله بنيامين نتنياهو ووزير حربه يوآف غالنت هما تمهيد واختبار لما تعتزم "إسرائيل الكبرى" و"إسرائيل الصغرى" تنفيذه من ترتيبات جيوسياسيّة على الأرض في اليوم التالي لوقف الحرب.

متى تتوقف الحرب؟

القرار بيد نتنياهو وليس بايدن. ذلك أنّ ما يحاول الرئيس الأميركي وموفدوه الى كيان الاحتلال إقناع رئيس حكومة العدو به هو "تخفيف حدّة الحرب" بقتل عدد أقلّ من المدنيين مقابل الحصول على مساحة أكبر من الأرض كي يُصار لاحقاً الى تنفيذ الترتيبات الجيوسياسيّة المتفق عليها.

لم يكشف الطرفان الإسرائيلي والأميركي مضمون هذه الترتيبات، ربما لأنهما لا يريدان للحرب أن تتوقف الآن. غير أنّ نتنياهو سبق أن أعلن خطوطها العريضة: "سحق" حماس، وإنقاذ الرهائن (الأسرى)، ومنع وجود تنظيمات للمقاومة في قطاع غزة، بالإضافة الى أمرٍ يضمره وهو تهجير أهالي القطاع الى صحراء سيناء المصرية. الى هذه المرامي الأربعة، تصرّف رئيس حكومة العدو على نحو يشير الى أنّ جيش الاحتلال سيبقى في القطاع "لضمان أمن إسرائيل"، وأنه يرفض ما يُسمّى حلّ الدولتين، ولا يقبل بتسليم إدارة القطاع الى السلطة الفلسطينيّة (محمود عباس). فوق ذلك، يشترط وزير حربه غالنت لعودة سكان المستعمرات الإسرائيلية في الجليل إبعاد المقاومة الإسلامية (حزب الله) عن الحدود اللبنانية – الفلسطينية الى شمال نهر الليطاني.

لأنّ مطامع نتنياهو بعيدة المنال وصعبة التنفيذ بسبب المقاومة الضارية التي تمارسها حماس وحلفاؤها في فلسطين ولبنان والعراق واليمن، فقد مدّد بايدن لنتنياهو أسابيع إضافية لمحاولة تحقيقها. فما هي احتمالات نجاح أو فشل هذا المجهود الأميركي – الإسرائيلي، السياسي والعسكري، على الأرض في مواجهة أطراف المقاومة عموماً؟

صعبةٌ جداً الإجابة قبل وقف الحرب والإحاطة بالمكاسب والخيبات لكلٍ من الطرفين المتحاربين. لكن من الممكن الآن استشراف التحديات التي تحيق بالجانب المقاوم – أطراف محور المقاومة تحديداً – بعد توقف الحرب وشروع العدو بمحاولة تنفيذ أهدافه. أرى، وغيري كثر، أنّ التحديات الماثلة وسبل مواجهتها وتلبية الحاجات الناجمة عنها هي على النحو الآتي:

أولاً: بات واضحاً أنّ قوى المقاومة في غرب آسيا عموماً وعالم العرب خصوصاً تواجه عدوين متحالفين ومتكاملين هما الولايات المتحدة الأميركية والكيان الصهيوني، وأنه محكوم عليها مواجهة هذين العدوين معاً. قد تختلف مواجهة أحدهما تكتيكياً، أيّ في النهج والوسائل والتوقيت، عن الآخر، لكن لا اختلاف استراتيجياً بينهما في الهدف الأساس وهو مواجهتهما معاً، لأنهما يشكّلان تهديداً وجودياً لشعوب الأمة ومصالحها ومطامحها العليا.

ثانياً: سواء توقفت حرب الإبادة ضدّ الشعب الفلسطيني في مستقبل قريب أو بعيد فإنّ طوفان الأقصى، بجميع أطرافه الفاعلة، نجح في خلق حال جديدة نهضوية وسياسية وتضامنية على مستوى المشرق العربي وغرب آسيا، كما على مستوى العالم برمته. يمكن تسمية الحال الجديدة "زمن الشعوب المنتفضة" دفاعاً عن حقوق الإنسان عموماً والحق في الحرية والعدالة وتقرير المصير خصوصاً، ذلك انّ من شأن هذه الظاهرة العالميّة المتصاعدة الإسهام في إجراء تغيير راديكالي في النظام الإقليمي الراهن، بل في النظام العالمي منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية سنة 1945 الواقع، الى حدٍّ بعيد، تحت هيمنة الولايات المتحدة.

ثالثاً: صحيح أنّ انتفاضة الشعوب في شتى أنحاء العالم، لا سيما في دول الغرب الأطلسي ضدّ الحرب الوحشية والعنصرية على الشعب الفلسطيني كانت عارمة وشاملة، إلاّ أنّ شموليتها وحراراتها الإحتجاجيّة كانت أدنى وأضيق في عالم العرب، الأمر الذي يستوجب مبادرة القوى الوطنية والتقدمية بلا إبطاء الى درس وتحليل تحديات الصراع في الحاضر والمستقبل بغية اجتراح تنظيم أو حركة على مستوى القارة العربية برمّتها لتحديد التحديات التي تواجه شعوب الأمة ورسم نهج ووسائل وأدوات مواجهتها، كما التنسيق بين مختلف القوى والتنظيمات العاملة محلياً في هذا السياق.

رابعاً: لا شك في أنّ إنجاز الأقلية المقاومة المبدعة في طوفان الأقصى قد هزّ وحرّك أكثرية شعوب الأمة الراكدة وأشعل فيها شرارة اندفاع غير مسبوق في تاريخها المعاصر، وإنْ كان دون طموح قادة العملً الشعبي الطليعي ومتطلبات النهوض الى تحقيق الأهداف العليا في الوحدة أو الاتحاد، والحرية، والعدالة، وحكم القانون، والتنمية، والإبداع الحضاري. مع ذلك، يمكن الترسمل على ما تحقّق حتى الآن من نهوض شعبي بغية تعميقه والتأسيس عليه لبناء إطار أو مؤتمر عربيّ جامع تنضوي فيه القوى الوطنية والتقدميّة الحيّة والناشطة في شتى بلاد العرب، ليقوم من خلال قيادته القوميّة ولجانه وخلاياه القطرية بتنفيذ الأهداف والمهام والأعمال الضرورية في النطاق المحلي أو على المستوى القومي العام.

خامساً: إنّ مؤتمراً عربياً جامعاً يقود نضالاً طويل النَفَس ومنتجاً في شتى ميادين الحياة العامة، ومقاومةً مدنية ناشطة رديفة للمقاومة الميدانيّة، جديرٌ بأن تكون له أهداف للمدى القصير والمتوسط وأخرى للمدى البعيد على النحو الآتي:

أ) إلغاء أو تعطيل معاهدات الصلح والتطبيع مع العدو الصهيونيّ.

ب) تصويبُ نضالات شعوب الأمة بتركيزها على مناهضة سياسات "إسرائيل الكبرى" و"إسرائيل الصغرى" معاً لكونهما عدواً واحداً يتناوبان الاعتداء عليها، بحسب ما تقتضيه المصالح السياسية والاقتصادية.

ج) بناءُ مضمون جديد للعروبة بما هي هويةٌ وثقافة أعلى من الروابط والعصبيات القطرية والمناطقية السائدة راهناً، قوامها اللغة والمعتقدات والقواسم والمصالح المشتركة والتضامن في مواجهة الأعداء الخارجيّين والأزمات الداخلية المعوّقة لأمن الوطن والأمان الاجتماعي والسلام.

د) تركيزُ النضال من أجل تحرير فلسطين التاريخيّة من النهر إلى البحر، وعودة شعبها المشرّد إليها وترفيعه من مستوى قضية العرب الأولى الى مستوى القضية المركزية لعالم العرب وعالم الإسلام، وصولاً الى جعلها أيضاً أولى القضايا الإنسانية في العالم المعاصر.

هـ) تفعيل الزخم والجدّية لتنفيذ قرار مقاطعة المنتجات المصنّعة في الدول المعادية للعرب والمتحالفة مع الكيان الصهيوني العدواني، وجعل قيادها بأيدي الشعوب وليس الحكومات المتحالفة أو المتهادنة مع العدو أو المقصّرة في تنفيذ موجباتها الوطنية والقومية والإنسانية.

و) تعزيزُ الضغوط السياسية والشعبية لحمل الدول العربية التي تمتلك فوائض مالية كبرى إلى توظيفها في دول عربيّة بحاجة إلى التنمية والإعمار، أو في دول صديقة غير معترفة بالكيان الصهيوني أو متعاونة معه.

ز) الدعوةُ إلى عقد مؤتمر عالمي في الجزائر للقوى والهيئات والحركات المعادية للاستعمار والهيمنة الأجنبية، السياسية والاقتصادية، والناشطة من أجل حقوق الإنسان وحق تقرير المصير، يكون في صدارة جدول أعماله إعادة تكريس الصهيونية حركةً عنصرية نازية معادية لحقوق الإنسان والحرية وتقرير المصير.

ح) التواصل مع حركات التحرير الوطنيّ وحقوق الإنسان والعدالة الاجتماعيّة من أجل تحقيق الأهداف المشتركة.

هذا أقلّ ما يمكن اعتماده من أهداف ومهام والنهوض بها بعد فجر طوفان الأقصى.

*نائب ووزير سابق
issam.naaman@hotmail.com

عالم متعدّد الأقطاب يتشكّل على أنقاض الأحادية القطبيّة بقيادة القيصر فلاديمير فلاديميروفيتش بوتين

■ د. أحمد الزين

لم تعد الكرة الأرضيّة مكاناً فسيحاً يصعب إحصاء معالمه أو القبض على مفاصله، فهي مع انطلاق الثورة التكنولوجيّة وما رافقها من عولمة باتت بمثابة قرية صغيرة متّصلة في العلم، والجغرافيا، والقضايا السياسيّة، والاقتصاديّة، والعسكريّة، ولربّما كان من حسن حظ أميركا أن تزامنت ثورة المعلومات مع انهيار الاتّحاد السوفياتي فباتت إلى جانب كونها قطباً أوحد في العالم، تمتلك قدرات تكنولوجيّة، وعسكريّة ربّما لم يتح لقوّة على وجه الأرض امتلاكها، وقد أدّى ذلك إلى ما شاهدناه جميعاً من انطلاق لحروب استطاعت فيها أميركا أن تفرض معادلاتها، وقيَمها فمن أفغانستان إلى العراق إلى سورية ولبنان وصولاً إلى أوكرانيا إلى غزّة وما بعد غزّة، حتّى صار من المسلّمات أنّ نظام القطب الواحد قد جلب للكرة الأرضيّة الكثير من عدم التوازن والظّلم اللامتناهي، ولعلّ ما يحصل في غزّة اليوم هو خير دليل على ذلك، إذ يشاهد العالم بأمّ العين ومن خلال الشّاشات المفتوحة على مصراعيها مشاهد المجازر بحقّ الشّعب الفلسطيني خدمة لأجندات وافقت عليها أميركا فأسكتت العالم كلّه، ولعلّها لم تكن لتتمادى إلى هذا الحدّ لو كانت هنالك قوّة أو قوى موازية لها، ما كان لها ذلك لو كان العالم متعدّد الأقطاب الّذي تبشّرنا الأحداث بقرب نشوئه قد اشتدّ عوده وقويت دعائمه.

واقع الحال أنّ الكرة الأرضيّة تمرّ بمخاض صعب، وأنّ مولودها الجديد سيكون انتهاء ومضة القطب الأوحد، ونقول ومضة لأنّ فترة هذه الأحادية قصيرة جدّاً إذا تمّ قياسها بمقياس التاريخ، وهنالك مؤشّرات كثيرة على ذلك، ربّما كان من بين هذه المؤشرات فشل «إسرائيل» في تحقيق أهدافها من حرب تمّوز 2006 على لبنان، ومنها كذلك ما يحصل الآن في أوكرانيا من فشل للمشروع الغربي في محاصرة روسيا، والاستقبال الّذي حظي به الرّئيس الروسي فلاديمير فلاديميروفيتش بوتين، الأربعاء الماضي، في أحد معاقل أميركا في الشرق الأوسط ونعني به الخليج وخروجه مع السّعوديّة ببيان مشترك حول حرب غزّة التي فقدت فيها أميركا صفة الوسيط لتتحوّل إلى طرف مشارك.

ومن المؤشّرات الهامّة على ذلك أيضاً خروج بعض الآراء الوازنة في أميركا تقول بأفول نجمها كقطب أوحد، وبانتهاء لحظة الأحادية القطبيّة، وأنّ عليها أن تسمح بنشوء عالم متعدّد الأقطاب.

أضف إلى ذلك ما حصل مع بداية عهد أوباما وما رافق هذا العهد من أزمة مالية ذرّت بقرنها عام 2008 لتبثّ المخاوف من تلاشي الدّور المهيمن لأميركا، وقد استمرّت هذه المخاوف خلال إدارة ترامب والإدارة الحاليّة بقيادة بايدن، ولتبلغ ذروتها مع انطلاق العمليّة العسكريّة الروسيّة في أوكرانيا

في هذه الحرب فرضت الولايات المتّحدة رؤيتها لما يحصل على قسم كبير من العالم، وذلك تحت تأثير الضغط والعقوبات فانضمّت إليها ما يزيد عن الثلاثين دولة في عمليّة تسليح أوكرانيا ومعاقبة روسيا.

لكنّ اللافت أنّ كثيراً من الدّول التي صوّتت ضدّ روسيا في الجمعيّة العامّة للأمم المتّحدة لم تقم في ما بعد بأيّ إجراء معاد لها، فلم تلتزم بتسليح أوكرانيا، ولم تنضمّ للعقوبات ضدّ روسيا، مختارة الحياد رغم تصويتها في مجلس الأمن لصالح التّسليح والعقوبات، ولعلّ في ذلك ما يشير إلى قدرة هذه الدّول على التّفلّت من القبضة الأميركيّة والالتفاف على قراراتها، ولعلّه كذلك بعض من إرهاصات وعي هذه الدّول لأهمّيّة الابتعاد عن القبضة الأميركيّة مع عدم قدرتها على اتّخاذ مواقف واضحة في ذلك لإدراكها بأنّ العالم متعدّد الأقطاب لم يتبلور وأنّ عالم اليوم واقع في منزلة بين المنزلتين فلا الولايات المتّحدة قوّة كاملة الهيمنة كما كانت في العقود الثلاثة المنصرمة، ولا قوّتان عظميان كما كان الأمر عليه قبل انهيار الاتّحاد السوفياتي.

هكذا لاحظنا حينها أنّ دولاً عدّة استطاعت أن تحافظ على حيادها من دون أن يتمّ فرض عقوبات عليها، وقد بيّن ذلك أنّ لسطوة أميركا حدوداً تقف عندها.

كذلك فإنّ بعض الدّول الكبرى استطاعت أن تتحدّى العقوبات الأميركيّة ولعلّ خير نموذج لذلك هو الصين التي تقيم علاقات تجاريّة مع غالبيّة دول الجنوب وهي بالانطلاق من ذلك قادرة على تحدّي المطالب السياسيّة للولايات المتّحدة، وكذلك الهند التي شكّلت مثالاً صارخاً على رفض الإملاءات الأميركيّة حينما رفضت تسليح أوكرانيا ومعاقبة روسيا على الرّغم من العلاقات التجاريّة المتينة التي تربطها بالولايات المتحدة.

هذا ويشهد العالم انزياحاً للثقل الاقتصادي بعيداً عن المحيط الأطلسي نحو منطقة آسيا والمحيط الهادي ولعلّ مردّ ذلك يعود إلى صعود عملاقين اقتصاديين هما الصين والهند، وإلى مساهمة استثمارات الصين في مبادرة الحزام والطّريق في نشوء اقتصادات فتيّة، والكلّ يعلم أنّ القوّة الاقتصادية تترافق مع النفوذ السياسي وبالتالي فإنّ دول بريكس التي تشكّل الصين والهند وروسيا جزءاً منها، والتي تمثّل ثقلاً اقتصاديّاً عالميّاً لا بدّ لها أن توازي هذا الثقل الاقتصادي بثقل سياسي لتأخذ مكانها على الخريطة السياسيّة العالميّة.

لطالما استغلّ الغرب المهيمن تحت قيادة الولايات المتّحدة الدّول النامية بأساليب متعدّدة تبدأ بالقروض المقيّدة، ولا تنتهي بحرب المعلومات وما بين هذا وذاك تدخّلات سياسيّة يتمّ من خلالها فرض السياسات والقيم المطلوبة على هذه الدّول الّتي بات تغيير النّظام العالمي القائم مطلباً مشروعاً لها، خاصّة أنّه ما كان لهذا النّظام الغربي العالمي أن ينهض لو لم يقم باستغلال دول الجنوب ونهب مواردها، وإزاء كلّ ذلك وفي المقابل تسعى دول البريكس إلى الاستفادة من قوّتها الاقتصاديّة للقيام بالإصلاحات الرّامية إلى جعل العلاقات الدّوليّة أكثر ديمقراطية ومساواة وعدالة.

من هنا فإنّ نجاح مجموعة بريكس في تحقيق أهدافها الإصلاحيّة للنّظام العالمي سيشكّل منفذاً وأملاً متجدّداً لدول الجنوب، صحيح أنّ ذلك قد يستغرق وقتاً لكنّ وعي هذه الدّول لمهمّة دول البريكس الإنسانيّة يشكّل حافزاً لها كي تكون جزءاً من حركة عالميّة تزيح الولايات المتّحدة عن عرش العالم وتفسح في المجال أمام تبلور نظام عالمي جديد ربّما يكون أكثر عدالة، وأقلّ استغلالاً للدّول الضّعيفة.

لطالما كان العالم متعدّد الأقطاب، تلك هي القاعدة، وبالتالي فإنّ ومضة الأحادية القطبية التي انطلقت شرارتها مع انهيار الاتحاد السوفياتي عام 1991 لا تشكّل قاعدة تاريخيّة يبنى عليها.

إنّ مصلحة الجنوب العالمي في عودة العلاقات الدّوليّة إلى نموذجها الطبيعي متعدّد الأقطاب واضحة ولا شكّ فيها وقد أدّت الحرب الرّوسيّة الأوكرانيّة إلى التّعجيل بالتّحوّل العالمي نحو هذه التّعدّديّة القطبيّة.

ولعلّ الأميركيّين يصلون قريباً إلى المرحلة التي يدركون فيها أنّ هذا الشّذوذ التّاريخي قد انتهى وأنّ التّعدّديّة القطبيّة هي البديل الذي يمكنه أن يعيد التّوازن إلى العلاقات الدّوليّة، وفي ظلّ هذه الحروب المتنقّلة التي تحرق الأرض والزّرع والقلوب فإنّ أنظار الشّعوب شاخصة إلى المستقبل بخوف كبير لا يبدّده سوى الأمل بانزياح الهيمنة وبلورة عالم جديد من يدري لعلّه يكون صالحاً للحياة.

هل نرى خريطة نفوذ جديدة في العالم بقيادة القيصر فلاديمير فلاديميروفيتش بوتين؟

عربي يعرض خدماته على «إسرائيل»!؟

■ عمر عبد القادر غندور

في أسوأ حالات الإحباط والانحطاط المسلكي ان يتنطح مسؤول يدّعي انه رئيس لـ «مجلس» مزعوم في زاوية من زوايا الجزيرة العربية ويقول بكلّ صفافة ورخص أنه يتوجه من الكيان الإسرائيلي ويعرض عليه استعداد «دولته» للتعاون مع «إسرائيل» لحماية طرق الشحن في البحر الأحمر بشرط أن تعترف «إسرائيل» بـ «دولته» في جنوب عدن!

والأكثر وضاعة ان نقرأ هذا الخبر في وكالة انباء غربية!

ويدّعي هذا المسؤول «المتخفي» انّ قوات بلده البحرية قادرة على حماية مياهه الإقليمية بتعزيز الملاحة البحرية في الممرات اليمنية!

ونحن متأكدون انّ الدولة التي تحتلّ «دولة هذا المعتوه» لا علم لها بالأمر ولا بمعرفة عنوان الفندق الذي يعطعط فيه هذا المسؤول المزعوم!

ونتذكر أبياتاً للشاعر الكبير نزار قباني يقول:

أنا منذ خمسين عاماً
أحاول رسم بلاد
تسمّى مجازاً بلاد العرب
رسمت بلون الشرايين حبنا
وحينما رسمت بلون الغضب
ساءلت نفسي:
إذا اعلنوا ذات يوم وفاة العرب
ففي ايّ مقبرة يُدفنون؟
ومن سوف يبكي عليهم؟
وليس لديهم بنات
وليس لهم بنون
وليس هنالك حزن
وليس هنالك من يحزنون...
رحم الله نزار قباني...

البناء
السنة الخامسة عشرة / الاثنين / 18 كانون الاول 2023
Fifteenth year /Monday / 18 December 2023

تتمة ص 1

جيش الاحتلال عالق في حرب استنزاف...

تمكّنوا من الفرار وتوجّهوا نحو جنود الاحتلال رافعين الرايات البيضاء ويصرخون باللغة العبريّة أنقذونا. فأطلق الجنود عليهم النار وقتلوهم، وأطلق الحادث ديناميكيّة احتجاجيّة شاملة ضمّت مئات الآلاف من الذين خرجوا في شوارع القدس وتل أبيب، يطالبون بوقف الحرب فوراً والذهاب الى تفاوض على تبادل الأسرى مع قوى المقاومة تحت عنوان «الكل مقابل الكل».

في لبنان، حيث يكثر حديث الصالونات السياسي بمضمون ما يقوله قادة الكيان عن مشروع لإبعاد حزب الله الى خلف الليطانيّ، وعن وجود مبادرات دولية تعرض على حزب الله لتطبيق القرار 1701 وإيجاد حلول للقضايا العالقة على الحدود مقابل تهدئة الجبهة، وقد تحدّث عدد من قادة حزب الله عن الموضوع، فقالوا إن جواب المقاومة لكل الذين يريدون التهدئة في جنوب لبنان هو أن التهدئة تبدأ من غزة.

يُرتقب وصول وزيرة الخارجية الفرنسية كاترين كولونا إلى لبنان اليوم، حيث ستزور رئيسَيْ مجلس النواب نبيه بري والحكومة نجيب ميقاتي وعدداً من المسؤولين السياسيين والعسكريين، كما أنها ستزور قوات بلادها في الجنوب العاملة ضمن القوات الدولية اليونيفيل. وبحسب مصادر دبلوماسيّة فإن باريس تعمل على منع تدهور الوضع في الجنوب. وتشير المصادر إلى أن كولونا لن تبحث في الملف الرئاسي، إنما ستركز على الوضع في الجنوب والقرار 1701.

ودعت وزيرة الخارجية الفرنسية كاترين كولونا كل الأطراف الى "خفض التصعيد على الحدود بين إسرائيل ولبنان". واعتبرت كولونا خلال زيارتها قاعدة عسكرية قرب تل أبيب، أن "خطر التصعيد يبقى قائماً... وفي حال خرجت الأمور عن السيطرة، أعتقد أن ذلك لن يكون في مصلحة أحد، وأقول ذلك لـ"إسرائيل" أيضاً"، مضيفة "هذه الدعوة الى الحذر وخفض التصعيد تنطبق على الجميع".

وأكد رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد "أننا ندافع عن كل لبنان ونحمي السيادة الوطنية والأمن الوطني". وأكد أننا "ما زلنا في بداية الطريق، ولم نستخدم ما جهّزناه لحربنا ضد العدو الإسرائيلي ولا يرهبنا تهويله ولا شعاراته التي يطلقها عبر سماسرة دوليين من أجل أن يحيد شعبنا عن منطقة من مناطقنا في الجنوب"، معتبراً أنّه "من حقنا أن نمارس حق الدفاع عن وطننا، ونحن نشخّص طريقة الدفاع وكل ما يحلم به العدو هو أضغاث أحلام لن نستدرج للبحث في تفاصيل أوهامه وغطرساته".

وقال النائب حسن فضل الله: "نحن من دعاة تحصين الساحة الداخليّة، بعيداً عن تسجيل البطولات الوهمية، ومحاولات الاستثمار والرهانات الخاطئة والتفسيرات غير المنطقيّة لبعض الخطوات ومحاولة وضعها في غير موضعها الخاص، وربطها بموضوعات أخرى، وقد بات معلوماً للجميع أن بلدنا قائم على تفاهمات وطنيّة، وهي أقصر الطرق لإيجاد الحلول والمعالجات، وأما ما بقي من محاولات كتحقيق مكاسب ومزايدات وسجالات وإلى ما هنالك، فهذا لا يُوصل إلى أي مكان".

وفيما منع مجلس النواب الشغور في قيادة الجيش من خلال إقرار قانون رفع سن التقاعد، تتجه الأنظار إلى جلسة مجلس الوزراء يوم غد وسط دعوات سياسية الى ضرورة تعيين رئيس للأركان وأعضاء المجلس العسكري، وسط معطيات وزارية تشير إلى أن هذا الموضوع يمكن أن يطرح من خارج جدول الأعمال.

أكدت اوساط سياسية متابعة أن موقف المرده الرافض لتعيين رئيس الأركان ليس نهائياً، وأن الأمور ستكون محل تفاوض وتشاور، مع إشارة المصادر إلى أن أكثرية الثلثين لا تتأمن من دون وزيري الإعلام زياد المكاري ووزير الاتصالات جوني القرم، بالإضافة إلى وزير الصناعة النائب جورج بوشيكيان.

إلى ذلك لبّى رئيس تيار المرده سليمان فرنجية دعوة قائد الجيش جوزيف عون إلى العشاء. وتناول البحث كل ملفات الساعة ولا سيما الاستحقاق الرئاسي والعلاقة المتدهورة مع "التيار الوطني الحر".

وكشفت مصادر مقرّبة من بنشعي أن فرنجية لبّى دعوة قائد الجيش لقناعته بأنه منافسه الجدّي الوحيد للرئاسة ولإيصال رسالة بأنه يمكن التنافس ديمقراطياً والحفاظ على علاقات جيّدة.

ولفتت إلى أن فرنجية أراد تطبيع العلاقة مع قائد الجيش بعد فترة فتور وهو يدرك أن وصول عون للرئاسة رهن قراره بالانسحاب ما ليس مطروحاً حالياً، لكن فرنجية لن يكرر تجربة ميشال عون بعرقلة الاستحقاق الرئاسيّ وتأخيره للوصول إلى بعبدا.

وشكر البطريرك الماروني بشارة الراعي الله على أنّه جنّب لبنان بالأمس خطر أزمة سياسيّة وأمنيّة، بالقرار الذي اتخذه مجلس النواب إذ مدّد لقائد الجيش وقادة الأجهزة الأمنيّة لمدّة سنة. هكذا ظهرت الإرادة الحسنة التي ترفّعت عن المصالح الشخصيّة والفئويّة، وتطلّعت حصرًا إلى "المصلحة الوطنيّة العليا" المعروفة قانونًا ودوليًا بالفرنسيّة "Raison d'Etat" . هذه المصلحة الوطنيّة هي تجنّب الفراغ المميت في قيادة الجيش؛ الصمود الفظ بوجه الاعتداءات الإسرائيليّة اليوميّة المسلّحة والمستمرّة على قرى الجنوب اللبناني؛ تثبيت وحدة الجيش وثقته بنفسه وبقيادته؛ تجنّب أي زعزعة في صفوفه بداعي التغيير، وفقًا للقاعدة الذهبيّة: الشريعة للإنسان، لا الإنسان للشريعة. وقد عبّرت عن مشاعر الشعب اللبناني الكلمة التي افتتح بها رئيس مجلس النواب عمليّة التصويت على القانون الرامي إلى التمديد لرتبة عماد أو لواء، إذ قال: كلّ اللبنانيّين دون استثناء هم مع الجيش اللبنانيّ، وما حدا يزايد على الثاني".

وختم الراعي: ليلتئم المجلس النيابي سريعًا وينتخب رئيسًا للدولة الذي بدون السلطة المنوطة به لا ينتظم أداء المؤسّسات الدستوريّة، فليدرك نوّاب الأمّة أنّ الفوضى السياسيّة العارمة، واستباحة خرق الدستور نصًا وروحًا، والنزاعات الداخليّة، والانقسامات على حساب الدولة والمواطنين لا يمكن إزالتها إلّا بوجود رئيس للدولة كفوء ونزيه ونظيف الكف، لا يهتمّ إلّا بالمصلحة الوطنيّة العليا. فلا يساوم عليها، بل يضعها فوق أي اعتبار.

التعليق السياسي

ماذا تعني خسارة لواء جولاني ربع قوته البشرية؟

– في 31 تشرين الأول قال مصدران إسرائيليان لموقع «إكسيوس» إن فرقتي مدرعات ومشاة يصل عديد قواتهما إلى أكثر من 20 ألف جندي إسرائيلي دخلتا قطاع غزة منذ بدء العملية. وعند بدء المرحلة الثانية من الحرب بعد انتهاء الهدنة كان قد تمّ نقل ما يعادل هذا الرقم من الضفة الغربية إلى العمل في حرب غزة لاقتحام المناطق الجنوبيّة، فيما تتولى عشرون ألف ثالثة مهام جبهة المواجهة مع حزب الله، وهذه هي مجموع القوى النظاميّة القتاليّة المحترفة وقوات النخبة في جيش الاحتلال موزّعة على 16 لواء، من أصل 120 ألفاً هم قوام القوات البريّة في جيش يضمّ 170 ألف جندي نظامي و480 ألف جندي في الاحتياط.

– تمّ استدعاء 300 ألف جندي من الاحتياط، قبل أن تكتشف قيادة الجيش أن لا شغل لهم، لأن القتال في غزة لم يسفر عن مناطق سيطرة كاملة يمكن تسليمها لقوات من الاحتياط، فتمّ تسريح 100 ألف منهم، وترك 100 منهم ينتظرون في الجبهات الخلفيّة لغزة ومثلهم ينتظر في الجبهة الخلفية للمواجهة مع جنوب لبنان، حيث القلق من تدحرج الأمور يفرض تسليم خطوط المواجهة لوحدات محترفة وقوات نخبة.

– يقع لواء جولاني في رأس قائمة الوحدات المحترفة ووحدات النخبة في جيش الاحتلال، وعندما يقول قائده السابق موشي كابلنسكي إن اللواء خسر ربع قوامه البشري خلال معارك غزة، فهذا يعني أن سائر الوحدات قد خسرت على الأقل نسبة موازية، فالمعارك في كل أنحاء قطاع غزة ولواء جولاني يغطي بعضها فقط، وما قالته أرقام المستشفيات وقبلها صحيفة يديعوت أحرونوت عن إجمالي خسائر جيش الاحتلال 5000 إصابة منها 2000 حالة إعاقة و2000 إصابة خطرة و200 إصابة في العيون يؤكد نسبة الربع من إجمالي القوات الـ 20 ألفاً.

– من المعلوم لدى القادة العسكريين وفي العلوم العسكرية أن عمل الوحدات العسكرية يرتبط بتوزيع تشكيلاتها على تخصصات فنية وتقنية لا يصحّ فيها حساب العدد فقط، فعندما تخسر كتيبة مدرعات خمسين جندياً وضابطاً، فإن من بينهم عدداً مَن يحمل صفة، رامي المدفع وسائق الدبابة، وقائد الدبابة، وعندما تبلغ خسارة الكتيبة ثلث قوامها البشريّ وما فوق يستحيل تعويض خسائرها كما تصبح شبه مستحيلة مواصلتها للقتال.

– بين جيش الاحتلال وبلوغ اللحظة الحرجة مسافة وقت ينفد، طالما أن المعارك ضارية والخسائر متواصلة، ومعدل الخسارة هو 5% كل عشرة أيام قتال، بقياس خسارة 25% خلال 40 يوم قتال برّي. ما يعني أن الجيش خلال عشرين يوماً سيكون قد خسر 35% من قوامه البشريّ وبلغ مرحلة الخطر، ما يستدعي وقف الحرب أو مواجهة انهيارات دراماتيكيّة.

– هذا يفسّر اقتراح واشنطن نهاية العام موعداً لإنهاء المواجهات العسكريّة في غزة، وهي الأيام التي تدرك المقاومة أن عليها التصعيد فيها والتمسّك بموقفها الرافض للهدنة، سعياً لوقف الحرب، كشرط مسبق لتبادل الأسرى.

مأزق نتنياهو...!

■ نمر أبي ديب

بات واضحاً للجميع حجم المأزق السياسي الذي يمرّ به رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ومعه كيان الاحتلال الذي يعيش اليوم أمراً واقعاً عسكرياً، يريد من خلاله نتنياهو فتح كوة في جدار الأفق المظلم المحيط بمستقبله السياسي، والشروع في صياغة مسار تفاؤلي يضمن في حده الأدنى خروجاً آمناً واستثنائياً من متاهة حرب غزة، التي فرضت على الساحة الفلسطينية متغيّرات جوهرية وجودية، أصابت بشكل مباشر «فكرة بقاء إسرائيل» كـ دولة تابعة استراتيجياً للمعسكر الغربي الذي بلغ بحكم المتغيّرات السياسية والعسكرية، مراحل متقدّمة من الاستنفار السياسي / العسكري، واستقدام الأساطيل الغير قادرة بموازين القوى الحالية على إحداث فارق استراتيجي على أكثر من المستوى أمني وعسكري في «معركة الوجود الأولى»، انطلاقاً من (عملية طوفان الأقصى، حرب غزة، المستجدّ البحري اليمني، إضافة إلى تعاظم الحضور العسكري على الجبهة العراقية كما السورية الجزء المتعلق بمواجهة الاحتلال الأميركي»، يضاف إليها التكلفة البشرية من جهة وأيضاً الاقتصادية التي عجز المعسكر الغربي عن دفع أكلافها الباهظة في زمن الحروب الخاسرة، التي أفقدت الولايات المتحدة الأميركية كما «المعسكر المنضوي تحت رايتها» إمكانية الحسم العسكري في جبهات المواجهة المعلنة، إقليمية كانت او حتى دولية.

ما يجري اليوم في الساحة الفلسطينية، دليل عجز أميركي «إسرائيلي» مشترك، ومحطة مفصلية في أساس وجوهر الصراع العربي الاسرائيلي من جهة، وأيضاً في بنية الصراع العالمي، الذي تتقدّمه اليوم ثلاثية: روسيا الاتحادية، الصين الشعبية والولايات المتحدة الأميركية.

ما يجري اليوم على الساحة الفلسطينية يتضمّن صياغة جديدة لمراحل مقبلة، لا تملك فيها أميركا كما «إسرائيل» امتيازات ميدانية مانحة على أكثر من مستوى إمكانية الحسم وفرض الأجندات العسكرية في دول المنطقة، خارج إطار الثقل الدموي، والارهاب التدميري.

قد يكون التلميح الذي أثاره الرئيس الأميركي جو بايدن في 11 كانون الأول 2023 مقدمة سياسية ذات طابع إعلاني لعاملين: تظهير الخلاف والاختلاف الأميركي/ الإسرائيلي على تفاصيل لم تكن لتحسب أميركياً على «إسرائيل» لو تضمّنت قدرات الجيش الاسرائيلي إمكانيات الحسم الميداني في حرب غزة، وهذا تأكيد إضافي على الشراكة الأميركية/ الإسرائيلية، وأيضاً على المسؤولية المباشرة التي تترتب من خلالها مفاعيل وتبعات «حرب غزة».

ثانياً ما تقدَّم محاولة غير مكتملة، الهدف منها غسل اليد الأميركية من مغبة الفعل الاسرائيلي، أيّ (ما يحدث في قطاع غزة)، بالتالي ما تقدَّم هو عامل إضافي يُحسب على الجانب الأميركي ويسجَّل تحت عنوان الإدانة والتأخير الملتبس، الذي يضع «أميركا جو بايدن» في خانة البحث الدائم عن بدائل تتيح للولايات المتحدة الأميركية بعد الفشل الاسرائيلي المتدرّج، فرصة التنصُّل السياسي من أحداث غزة، وعدم دفع تكاليف السقوط الحتمي للكيان في حرب الوجود الأولى.

تلحظ التحوّلات الاستراتيجية التي فرضتها حرب غزة، إضافة إلى عملية «طوفان الأقصى» إصابات مباشرة في أساس الفكرة التي قامت عليها ولا تزال «إسرائيل» الكيان والدولة التي فقدت مع تطورات «حرب غزة»، متمّمات الولادة الجغرافية لـ«إسرائيل الكبرى»، الدولة التي فشل مهندسوها الحاليون كما السابقون وفي مقدمتهم المكون الأميركي، من إتمام الحدّ الأدنى الذي يتضمّن في هذه المرحلة عودة بكيان الاحتلال إلى مرحلة ما قبل طوفان الأقصى... إلى مراحل ما قبل «حرب غزة» دون تشوّهات وجودية أيضاً جغرافية تُثبَّت من خلالها مساحات النفوذ السياسي كما العسكري لـ «إسرائيل» الكيان النابض بحتمية التفكك، ويقين الزوال.

ما بين نصيحة وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن، التي تضمّنت (على إسرائيل حماية المدنيين في غزة لمنع استبدال النصر التكتيكي بهزيمة استراتيجية)، وكلمات الرئيس الأميركي جو بايدن (بنيامين نتنياهو في موقف صعب) مسار من الخيبة العسكرية والتسليم بأمر واقع ميداني سقطت على محاوره الأساسية نظرية الخلاص، التي وجد فيها بنيامين نتنياهو فرصة لتحقيق الخروج الآمن من أزماته الداخلية، وهذا يضعنا حكماً أمام نظرية الحروب المستمرة، انطلاقاً من حقائق وجودية يعيشها بنيامين نتنياهو أبرزها: خاسر خاسر.

السؤال اليوم في ظلّ معادلة «خاسر خاسر نتنياهو»، من يستطيع... أو من يملك إمكانية إيقاف الحرب؟ وأي تركة ثقيلة يمكن أن يورث بنيامين نتنياهو للمراحل القادمة حزب الليكود، و«إسرائيل» أيضاً؟

ما بين عملية «طوفان الأقصى» وتقاطعات «حرب غزة»، اعترافات أميركية بالجملة، وتحوّلات عسكرية/ أمنية غير إيجابية تنتظر نتائجها السلبية ألوية وجنود الجيش الاسرائيلي، الذي بات يدرك، وبشكل واضح أنّ الجغرافيا الفلسطينية مساحة «رمال متحركة» التوغل العسكري فيها لن يكون أبداً في مصلحته...

تتمة ص 1

هل ستنجح واشنطن بمواجهة...

– ما فعله أنصارُ الله تدريجياً هو الدخول كشريك ندّ لمزاعم الهيمنة الأميركية على أمن البحر الأحمر، وامتلاك تحالف مع أبرز الدول الكبرى في المنطقة التي تمتلك سواحل على البحر الأحمر، مثل مصر والسعودية، والقول بصوت مرتفع إنه ما دام العدوان على غزة مستمراً وأهلها تحت الحصار فإن البضائع المتّجهة نحو موانئ الكيان لن تمرّ من البحر الأحمر، سواء على متن سفن إسرائيلية او سواها، وأن على الأميركيّ الحريص على أمن الملاحة وأمن تدفق الطاقة عبر البحر الأحمر أن يمنع تفاقم الأمور وتصاعدها نحو المزيد من التقييدات بإلزام «اسرائيل» بوقف العدوان على غزة وفكّ الحصار عنها.

– الأميركي هنا عالق بين اثنين، الردّ على ما فعله أنصار الله عسكرياً باستهداف مواقعهم في اليمن، ما سيتحوّل الى حرب جديدة، لن يجد الأميركي حلفاء جدداً لخوضها غير الحلفاء الذين كانوا شركاء ثماني سنوات من الحرب على اليمن دون جدوى، لكن الحرب بذاتها سوف تتكفل بإشعال البحر الأحمر ووقف الملاحة فيه كلياً، من جهة، وتعريض القواعد الأميركية والمصالح النفطية لحلفاء واشنطن في حملتهم العسكرية ضد اليمن، لاستهداف سبق واختبره الأميركيّون وحلفاؤهم، اما الخيار الثاني فهو السعي بهدوء للتأقلم مع التحدّي، بانتظار أن تنجح المساعي لوقف الحرب وتراجع أنصار الله عن خطواتهم، لأن الأهداف قد تحققت، وفي الوقت الذي يفصلنا عن هذه اللحظة، لا مانع من بيانات عن تشكيل قوة دوليّة إقليميّة، واستعراض الحاملات والمدمرات.

– الوقت لا يقاتل ضد الإسرائيليين وحدَهم في غرب غزة، بل ضد الأميركيين أيضاً.

رائد أبو النصر نجم مصري ـ لبناني .. صاحب قلب رقيق ولقبه «أبو حديد»

إبراهيم وزنه

«أبو حديد» لقب عرفته الملاعب اللبنانية من خلال لاعب النجمة رائد أبو النصر المشهود له بالمشاكسة وتعطيل فعالية المهاجمين وإخلاصه اللامحدود للفريق الجماهيري، واحترامه الزائد لجمهور نادي الوطن. مَن هو رائد أبو النصر؟ أين بدأ مسيرته الكروية؟ كيف وصل إلى «منارة» الأندية اللبنانية؟ إليكم الحكاية والتفاصيل على لسان اللاعب الخلوق المشهود له بالوفاء مع عدم التفريط بالأصدقاء.

بداية الرحلة من القاهرة

استهلّ رائد أبو النصر اليافي (المولود في مستشفى بيضون في بيروت بتاريخ 29 أيار 1965) من أب لبناني وأم مصرية، مسيرته الكروية في مصر وهو في السابعة من عمره، وتحديدا مع مدرسة النادي الأهلي الذائع الصيت على امتداد الوطن العربي، ولما اشتد عوده وبرزت ملامحه الكروية مع فريق المقاولين الذي نجح بضمّه إلى صفوفه، نشبت بين الناديين معركة عنوانها «من سيكسب رائد في صفوفه»، ما دفع بوالده لاستقدامه إلى لبنان حيث مقر عمله.

وبالعودة إلى سنيّه الأولى، حيث ترعرع في محلة الصنائع، يخبر رائد: «ترتيبي الرابع في عائلة تضمّ أربعة صبيان وبنتا، درست في لبنان لسنتين قبل سفري في العام 1970 مع أخوتي إلى مصر مع والدتي رحمها الله (بهية الملاح) التي تحمل إجازة في اللغة الإنكليزية، وكانت بالنسبة لنا المعلمة والقدوة والملهمة والمشرفة والموجّهة. وهناك تلقينا علومنا في مدرسة الزمالك القومية وفي مدرسة الراهبات، وبعد فترة وجيزة عاد شقيقاي عبودة وموفق إلى لبنان للالتحاق بجامعة بيروت العربية، فيما بقيت مع أخي حمادة وأختي رشا في مصر».

عن رحلته مع الساحرة المستديرة يقول: «بعمر تسع سنوات التحقت بناشئي النادي الأهلي، تحت إشراف المفتي إبراهيم، في تلك الفترة كانت والدتي تصطحبني إلى الملعب وتشجّعني بفرح واعتزاز، وبعد مباراة فزنا فيها على ناشئي نادي المقاولين، جاء إلى بيتنا وفد من نادي المقاولين متمنين على والدتي السماح لي بالانضمام إلى ناديهم لقاء تكفل إدارة نادي المقاولين بمصاريف تحصيلي العلميّ... عندها تفاجأ الأهلاويّون بالموضوع، ونشبت خلافات جانبيّة بين الناديين مما اضطر والدي لاستدعائي إلى لبنان لتمرير الموضوع على خير لاحقاً، وهذه «الحركة» المتفق عليها بين والدي وإدارة المقاولين دفعتُ ثمنها في العام 1986، عندما كنتُ ألعب مع المقاولين وطلبني المدرب مايكل سميث للالتحاق بصفوف منتخب مصر بعد منحي الجواز المصري، فأثار الأهلاويون الموضوع وعملوا على تعقيد الأمور باعتبار أنني لبنانيّ ولا يحق لي ذلك، وهكذا حرمت من اللعب مع المنتخب المصري».

في أوّل موسم له مع النجمة

في استذكاره للأسماء التي لها الفضل عليه في بداياته، يضع أبو حديد والدته في المقام الأول، ثم يسري عبد الغني ومحمد عبد السميع ولطفي نسيم (مع المقاولين) ومايكل ايفرت (مدرب نادي المقاولين)، علماً بأنه وقّع رسمياً على كشوفات المقاولين في العام 1978، وأحرز مع النادي بطولة الدوري في العام 1982 وكأس مصر في العام 1990. ويحمل بكالوريوس في التربية الرياضية.

الاحتراف في اسكتلندا وقطر

عن تجربته الاحترافية في أوروبا مع نادي رينجرز الاسكتلندي، يقول الكابتن رائد: «خلال مشاركتي في العام 1988 مع نادي المقاولين، ومن خلال صديق لأخي هو العراقي صلاح الكوري، المقيم في اسكتلندا، تمّت دعوتي لخوض الاختبار الفني والبدني مع نادي رينجرز الاسكتلندي، ومن أوّل تمرينة لي مع الفريق عُرض عليّ الانضمام إلى النادي العريق، وبالفعل دفعت إدارة الرينجرز لنادي المقاولين 200 ألف جنيه إسترليني لقاء إنضمامي لألعب معهم موسم 1989 (أمضيت هناك ستة أشهر)، وسبقت ذلك، تجربة احترافية قصيرة في دولة قطر الشقيقة في العام 1986، خضتها في ضوء القرار الذي اتخذه الاتحاد المصري الذي قضى بمنع اللاعبين الأجانب من اللعب في الدوري المصري، ما اضطرني للالتحاق بنادي التضامن القطري، وفي أقوى مباريات الموسم حينذاك في الدوحة فاز التضامن على السد ضمن مسابقة كأس الأمير، ومن ثمّ لعبت مع السد أجمل مواسمي، وللتاريخ، لا بدّ من الاشارة إلى أنني لعبت اجمل مراحل حياتي في الملاعب مع أصدقائي وأخوتي في ناديي التضامن والسد وعلى رأسهم محمد خميس الكواري وحمد آل خليف ويوسف دسمان وفهد الكواري وسلطان بخيت الكواري وخالد محمد التميمي... وبعد فترة عدت إلى نادي المقاولين مع صدور قرار شخصي من الرئيس حسني مبارك، كان بمثابة استثناء، وفيه سُمح لي اللعب كمصري باعتبار أن والدتي مصرية... وقد تحقق ذلك بعد زيارة وفد من المقاولين من ضمنهم والديّ إلى مكتب الرئيس مبارك».

خلال احدى مبارياته مع المقاولين العرب

مع النجمة بناء لرغبة عبّود وموفّق

«قبل الحديث عن انضمامي إلى نادي النجمة الحبيب، تعود بي الذاكرة إلى العام 1989 حيث تمّ استدعائي من اسكتلندا للعب مع المنتخب اللبناني، بتسهيل وأهتمام من الراحل يوسف برجاوي... وبالانتقال إلى موضوع النجمة، ففي العام 1992 اقترح صديق أخي موفق الدكتور عفيف علوان، والأخير هو صديق مقرّب من الدكتور الأنصاري نور الدين الكوش. وبالفعل حضرت إلى لبنان واجتمعت بحضور أخي عبود مع مسؤولي النادي في الطريق الجديدة، وخلال اللقاء شعرت بعدم الاهتمام الجدّي بأمر استقدامي إلى صفوف الفريق صاحب الإنجازات. وهنا أخذ أخي القرار بعدم مواصلة المفاوضات وتمنّى عليّ عدم التوقيع للأنصار، وبحكم صداقة أخي المتينة مع إداري نادي النجمة الأستاذ محمد طبّارة (أبو شفيق) تغيّرت وجهتي إلى نادي النجمة، فرّحب طبّارة بالفكرة بعدما لمس منّي الرغبة والقبول. في تلك الفترة كان يدرّب النجمة الراحل الكبير عصام بهيج الذي وافق على انضمامي بعد خوضي أوّل تمرينة مع الفريق وبناء لما قدّمته في مصر مع المقاولين، ولما ذهبت إلى مقر الاتحاد لأوقع على كشوفات النجمة، واجهت بعض العراقيل، ما اضطرني للعودة إلى مصر حيث أكملت آخر مواسمي مع المقاولين (1992) قبل ان أعود لألتحق بالنجمة مع الالتزام بقرار الاتحاد لجهة إرسال كتاب الاستغناء المتجدد عبر فاكس الاتحاد المصري، ولعبت مع النجمة من العام 1993 ولغاية العام 2000، وبعد مباراة اعتزالي استلمت دفة التدريب لناشئي النجمة لموسمين.

محمولاً فوق أكتاف المحبّين في مباراته الأخيرة

مسيرته مع النجمة

«منذ يومي الأول مع فريق النجمة شعرت بأنني منسجم مع المجموعة وقد تسللت بلياقة إلى قلوب الجميع من لاعبين وإداريين، خصوصاً أن الفريق كان يضمّ في حينها حمادة عبد اللطيف وهشام إبراهيم وقبلهما محمد إسماعيل، فكان فادي الناطور ينقلني بالموتوسيكل من التمرين وإليه. وفي بعض الأحيان كان يقوم بالمهمة نفسها الحاج حمود رحمه الله بسيارته. وللتاريخ أذكر أن المدرب عصام بهيج رحمه الله لم يكن مقتنعا في بادئ الأمر كلاعب أساسيّ، من منطلق أن جسمي «تقيل» وبعد مشاركتي في أوّل مباراة ترسّخت قناعته بدوام تواجدي على أرض الملعب مع تكليفي بمهام عديدة، وخصوصاً في مركز الوسط المدافع، علماً بأنني لعبت في مصر واسكتلندا وقطر في نفس المركز وأتقنته وتأقلمت معه بشكل جيد». ويختم رائد حديثه لافتاً: «ربما أنا والحاج حمود رحمه الله وحيدر حايك وحدنا لم نلعب لغير النجمة في لبنان... ومردّ ذلك للإخلاص الزائد في قلوبنا للفريق بالإضافة إلى احترامنا لجمهور النجمة العريض، مع قناعتي بأن مَن يخرج من أسوار النجمة يبهت بريقه سريعاً».

حادثة في البال

من دفتر ذكرياته وخبرياته، خصوصاً في ما يتعلق بوالدته، يخبر أبو حديد: «كوني الوحيد في العائلة الذي انغمس بلعبة كرة القدم من رأسه حتى أخمص قدميه، كان أخوتي يواكبونني في المباريات وفي بعض الأحيان والدتي... وفي العام 1999 خلال مباراتنا مع الموردة السوداني تعرّضت لإصابة في جبيني خلال الدورة العربية التي استضافها النجمة، وكانت والدتي رحمها الله تتابع المباراة عبر التلفاز، ولما شاهدت الدم يسيل على وجهي راحت تولول وتبكي، ومساء اتصلت بي للاطمئنان ورغم طمأنتي لها بأن كل شيء على خير ما يُرام إلا انها حضرت لبيروت بعد أسبوع على الحادثة».

الاعتزال في العام 2000

عند بلوغه سن الـ 35 وفي العام الذي رزقه الله بمولوده البكر رامي (2000)، ارتأى الكابتن رائد وضع حدّ لمسيرته على أرض الملعب، علماً بأنه كان في وضع بدني قادر على الاستمرار في اللعب لسنتين أو ثلاث على الأقل، وما يؤكّد ذلك الاتصالات التي أجرتها معه إدارتا الأنصار والحكمة في سياق الانضمام إلى صفوفهما، لكنه أكّد أمام الرأي العام الرياضي «لن ألعب لغير النجمة في لبنان»، يومها أقيمت مباراة الاعتزال الوداعية في مطلع شهر نيسان من العام 2000 على الملعب البلدي بين نادي النجمة ومنتخب نجوم الأندية، وحرص رائد على دعوة صديقه نجم السلة وليد دمياطي ليشارك في المباراة، وفي استذكاره لتلك المباراة يقول: «أود أن أتوجّه بالشكر لرئيس الحكمة الراحل أنطوان الشويري الذي وعدني بنقل مباراة الاعتزال أرضياً وفضائياً.. ووفى بوعده وزيادة مكافأة، كما لفتتني المكرمة التي خصّني بها رئيس نادي الأنصار سليم دياب بحضوره وتشجيعه ودعمه، بالإضافة إلى جمهور نادي النجمة الوفي».

مع ابنه رامي امتداده في الملاعب

إلى ميادين العمل والكفاح

بعد اعتزاله اللعب، توجّه الكابتن رائد إلى ميادين العمل، بغية تأمين العيش الشريف لعائلته التي بدأت تكبر، عمل في أكثر من مجال، تارة بتأجير السيارات وأخرى بتجارة السيارات المستعملة والمستوردة من الخارج، ليخرج بقناعة «الشراكة مشتقة من شرك يعني فيها فخ، وأنا وقعت ضحيّة بعض الشركاء السيئين ربنا يسامحهم، المهم أكملت حياتي بعدما بعت شقتين أملكهما في مصر مستذكراً قول والدتي رحمها الله (اشتري وانسى... وعندما توقع بـ «زنقة» تبيع وتصرف). ولاحقاً أسست أكاديمية الرائد... ويومها حاربني ناس ما كنتش أتوقع منهم كدة! المهم تجاوزت تلك الفترة الصعبة وانطلقت مجدداً مع قناعة بضرورة اختزال عدد الأصحاب».

رامي على خطى والده

وجد رائد أبو النصر في ابنه البكر رامي موهبة كروية ورغبة جامحة لإكمال مسيرة والده، مع الإشارة إلى أنه كان قد سجّله مع أخيه علي في أكاديمية بلال فليفل في العام 2005 (الشباب العربي) وهنا يبيّن رائد: «بعدما نضجت شخصية رامي الكروية، واستمراره في اللعب مقابل تنحّي شقيقه علي عن اللعب، انضم في بداية عهده مع المباريات الرسمية إلى نادي سبورتنغ ولاحقاً وقّع على كشوفات نادي الحرية مجدل عنجر ثم الأنصار فالحكمة، وعندما كان يتمرّن مع النجمة تعرّض إلى إصابة خلال مباراة وديّة على ملعب النادي في المنارة، علماً بأنه كان يومها بين خيارين، إما التوقيع للنبيذي أو السفر للالتحاق بنادي أنبي المصري في ضوء ما شاهدوه من لمحات فنيّة في الأشرطة المصوّرة التي كنتُ قد أرسلتها إلى الجهاز الفني للنادي المصري... والحمدلله خضع لعملية جراحية واستعاد عافيته بعد جلسات علاجية مطوّلة».

بطاقة شخصية

ـ الاسم الكامل: رائد مصطفى أبو النصر اليافي
ـ تاريخ ومحل الولادة: بيروت في 29 أيار 1965
ـ المستوى العلمي: بكالوريوس تربية رياضية ـ جامعة حلوان
ـ الوضع الاجتماعي: متأهل من ميرنا محمد علي الشعّار وله منها ثلاثة أبناء (رامي وعلي وحمزة)
ـ الفرق التي لعب معها: الأهلي، المقاولون، التضامن القطريّ، السد القطريّ، رينجرز الاسكتلنديّ والنجمة اللبنانيّ.
ـ المركز في أرض الملعب: وسط مدافع.
ـ الهواية بعد كرة القدم: الملاكمة وكرة الطاولة.
ـ إنجازاته مع الفرق التي لعبت معها: مع المقاولين (3 بطولات أفريقياً، بطولة الدوري، كأس مصر) ومع النجمة (كأس لبنان مرتين، بطولة الدوري، كأس النخبة، كأس الإمام موسى الصدر) ومع الرينجرز مركز الوصيف في الدوري) وفي كرة الطاولة (بطل المدارس).
ـ المنتخب العالمي الذي يشجعه: البرازيل من منطلق تعلّقه بزيكو وسقراط.
ـ أفضل لاعب في العالم في مراكز (حارس ـ مدافع ـ وسط ـ مهاجم).
ـ بوفون في الحراسة، روبرتو كارلوس للدفاع، غاتوزو في الوسط، والبرازيلي رونالدو في الهجوم.

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الاثنين 18 كانون الاول 2023
Monday 18 December 2023

دردشة صباحية

من ذاكرة جورجي كنعان

◆ يكتبها الياس عشي

في عام 2007 صدر كتاب للمبدع جورجي كنعان بعنوان "كوابيس الفلسطينيين لا تتوقعها في أسوأ أحلامك"، وهو كتاب تستحق العودة إليه، فيما غزّة تكتب فصلاً آخر تضيفه إلى وقفات العزّ التي أضاء الكاتب عليها، ودخل في أدقّ تفاصيلها.

مقدمة الكتاب حملت هذا العنوان: "الاستشهاد في فلسطين ـ تقدّست هذه الصفة، وتقدّس اسم حاملها".

وفي متنها يقول: "وأنتم، المناضلون في أرض فلسطين، يا أعلى نماذج المروءة، والشهامة، والحبّ، والفداء، والعطاء. يا من تصارعون الصهاينة الغزاة منذ نيّف وجيل، صراعاً مصيريّاً حادّاً، قد لا ينتهي قبل مرور أجيال. أقدّس فيكم الإصرار على سحق الظالمين، ومحو الظلم الذي فرض عليكم. أمجّد فيكم رسوخكم في "الأرض" كالأرض، وسلامتكم كالجبال في وجه الأعاصير، وعطاءكم كسنابل بيسان".

ترى لو أراد جورجي كنعان أن يعيد صياغة هذه الأسطر، لن يزيد حرفاً واحداً على ما كتبه قبل ستةَ عشرَ عاماً.

دبوس

المحور الذي بدأ يرسخ وجوده

بالدم العربي في سورية، وفي فلسطين، وفي العراق، وفي اليمن... نراه الآن يتمختر بخيلاء في البحر الأحمر، ويلقي بقفاز التحدي، لقد كانت رافعة الدم هي التي أسقطت الأحادية، وأوجدت الواقع الجديد المتعدّد الأقطاب...

يجب ان تعلم روسيا والصين انّ الدم العربي لمحور المقاومة قدّم الكثير الكثير في طريق نهوضهم كأقطاب جدد في عالم أصبح متعدد الاقطاب...

ليس هذا فحسب، فإنّ خط دلهي حيفا، ومشاريع بدائل قناة السويس، ونيوم، وخطوط التجارة المتدفقة من الجنوب الى الشمال عبر قزوين، وخط الحرير المتدفق من الصين الى أوروبا وأفريقيا، كلها تقبع في قبضة محور المقاومة، ولن يكتب لها ذرة من النجاح من دون بصمة الموافقة والقبول المقاوم...

لقد أثبت اليمن انّ محور المقاومة يستطيع ان يتحكم في عقد التواصل من الشرق الى الغرب، ومن الشمال الى الجنوب، وانّ على جميع الكتل الإقليمية، والقوى الصاعدة اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً، وكل القوى الطامحة في تبوّؤ مرتبة القطب العالمي ان تدرك الأهمية المطلقة لمحور المقاومة في التحكم بكلّ العقد للإبقاء والمحافظة على تدفق الاقتصادات في شرايين دول العالم، وانّ عليها ان تكون جاهزة لتقديم المقابل لضمان هذا التدفق، لأنّ الأوان قد آزف لنجني المكافأة المناسبة بعد كلّ تلك التضحيات التي بذلناها بالدم للإجهاز على جبروت الهيمنة الانجلوسكسونية، والتي عبثت طويلاً بمقدرات وثروات المنطقة، وراكمت المكتسبات الهائلة على حساب شعوب العالم.

انّ الحقيقة التي بدأت تسطع كما الشمس في صبيحة يوم قائظ بلا غيوم، هي ان محور المقاومة بدأ يتشكل بقوة راسخة، ومن ثم فلقد بدأ يعلن عن ذاته وعن وجوده فلا يلتبسنّ الأمر على أحد، كتلة ديموغرافية هائلة تربو على المئتي مليون إنسان، ومساحة جغرافية مترامية تتحكم بقلب العالم، وقدرات مادية وإنتاجية ومعرفية هائلة سوف تضرب بقبضتها على الطاولة، وتقول بالفم الملآن، نحن هنا...

سميح التايه

المكاري في العشاء التكريمي للإعلاميين في كازينو لبنان:

الإعلام يُغيّر المعادلة بنقل الصورة الحقيقية للمشهد في المنطقة الخوري: نثمّن تضحياتكم للحفاظ على رسالتكم رغم الصعوبات

أقام رئيس مجلس إدارة كازينو لبنان المدير العام رولان الخوري وفريق عمله الإعلامي، العشاء السنوي التكريمي للإعلاميين، برعاية وزير الإعلام في حكومة تصريف الأعمال المهندس زياد المكاري.

وحضر الحفل المدير العام لوزارة الإعلام د. حسان فلحة، نقيب الصحافة عوني الكعكي، نقيب المحررين جوزيف القصيفي وأعضاء من مجلسي النقابتين، نائب رئيس المجلس الوطني للإعلام ابراهيم عوض،

بعد النشيد الوطني، ألقت مسؤولة الإعلام في الكازينو رنا وهبة كلمة رحبت فيها "بإعلام لبنان الحبيب"، وقالت: "تتشرّف إدارة كازينو لبنان بحضوركم معنا رغم كلّ التحديات والأحداث المحزنة التي يمرّ فيها البلد والمنطقة. ولقاؤنا الليلة هو ثمرة العلاقة المميّزة معكم كمؤسسة سياحية وطنية، أضأتم عليها ورفعتم رايتها نحو العالمية عبر مؤسساتكم الإعلامية، وحضوركم الليلة فخر لنا وقيمة مضافة لهذه المؤسسة، كازينو لبنان".

وهبة

الخوري

بدوره رحّب الخوري بالإعلاميين مثنياً على "تضحياتهم للحفاظ على رسالتهم رغم الصعوبات التي يتعرّضون لها". وثمّن "تضحيات الإعلاميين الذين استشهدوا على أرض الجنوب الحبيب ضدّ عدو غاشم لا يعرف معنى لحقوق الإنسان ولا حدود للاجرام لديه".

وأكد الخوري "انّ الحياة مستمرة رغم ما يعترضها من صعاب"، آملاً "أن تحمل الأيام المقبلة السلام والأمان والطمأنينة لجميع اللبنانيين وبخاصة للإعلاميين".

المكاري

واعتبر المكاري في كلمته انّ "السياسة اللبنانية انفلشت امام أعين الجميع"، مؤكدا انّ "المشهد الذي حصل في جلسة مجلس النواب يلخص الكثير من الأمور، وكيف أنّ السياسة اللبنانية تعمل بغضّ النظر عن مواقفنا او مواقف البعض منا".

واستشهد بجملة فرنسية لميرابو تشبه الواقع اللبناني، مفادها أن "البلدان لا تزرع بسبب خصوبتها ولكن بسبب حريّتها"، وهذا القول يشبهنا لأنّ الحرية أغلى ما في بلدنا بغضّ النظر عن مفهوم كلّ واحد للحرية".

وإذ أعرب عن سروره "لوجود الجميع في هذه السهرة من كلّ الأطياف بالرغم من أنّ كلّ واحد له رأيه الخاص سواء في موضوع الحرية أو السياسة وحتى في مفهوم السيادة"، رأى أنّ "الأهمّ من كل ذلك أننا موجودون معاً".

وقال: "سنة صعبة مرّت على بلدنا، وفي كلّ مرة كنا نأمل أن تتحسّن الأمور وتعود الى طبيعتها، كنا نرى العكس، سواء كانت المسؤولية علينا أو على غيرنا، ولكن في النتيجة نحن من يدفع الثمن".

وتوجّه المكاري إلى الإعلاميين قائلاً: "ثبت للعالم كله كم انّ للإعلام قيمة في هذه الأيام، وحرب غزة أثبتت أنه أساسي، ولا أعتبر انّ شيئاً سيغير المعادلة في منطقتنا الا نقل الصورة الحقيقية لما يحصل، والإعلام اللبناني أساسي ومهمّ، وأنا منذ توليت المسؤولية أقف إلى جانب الإعلاميين، ومؤمن بوجود الدولة رغم انّ البعض لم يعد يعترف بذلك، إلا أنه لا يمكننا أن نعيش إلا في كنف الدولة ومؤسساتها مهما حصل".

خوري

وأضاف: "ما يعاكس وجود الدولة والقانون هو الفوضى، فصحيح أننا نمرّ بظروف صعبة واستثنائية، ولكن لا أحد منا يريد أن يعيش في الفوضى بل تحت سقف القانون".

وتمنّى "على جميع الإعلاميين الوقوف الى جانب الوزارة في الملاحظات التي وضعتها على مشروع قانون الإعلام"، مؤكداً انّ "هذه الملاحظات التي وضعتها الوزارة مع الأونيسكو وبمشاركة العديد من المؤسسات الإعلامية تساعد على التحفيز والانتقال من المرحلة التي نحن فيها الى المرحلة التي نطمح إليها، لذلك المطلوب من الجميع ان نكون يداً واحدة لكي نتوصل الى قانون جديد للإعلام يحمي الحريات، وعندما نقول الحرية نعني بها الحرية المسؤولة والحرية اللبنانية التي نعرفها، لبنان لديه إرث كبير هو الإرث الإعلامي والصحافي الذي نتمنى الا ينتهي".

المكاري

وختم موجها الشكر لرئيس مجلس إدارة الكازينو وفريقه الإعلامي "على هذه اللفتة الكريمة في تكريم الإعلاميين"، مثنياً في الوقت عينه على "النهضة التي وصلت اليها هذه المؤسسة".

بعد ذلك أحيا السهرة "الفرسان الأربعة" نادر خوري وإيلي خياط وسيمون عبيد وجيلبير جلخ، الذين أضفوا أجواء وطنية بالأغنيات والمواويل الحماسيّة، واختتموا الاحتفال بـ"راجع راجع يتعمّر"، وسط تلويح الحاضرين بالعلم اللبناني.

البناء
تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»
صدرت في بيروت عام 8591

المدير الإداري
نبيل بونكد

الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com
البريد الإلكتروني albinaa.News@gmail.com

المدير الفني
محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول
رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير
ناصر قنديل